الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

قسم: الفلسفة
تخصص: فسفة تطبيقة

## الموضوع :

# مصير الانسان في العصر المعاصر

## دراسة فلسفية لنكولاي برديائيف

**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة**

| اللجنة المناقشة | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| د.الحاج علي كمال | أستاذ محاضر | جامعة 8 ماي 1945 | رئيسا |
| د. بن مزهود شهناز | أستاذ مساعد -ب- | جامعة 8 ماي 1945 | مشرفا |
| د. كافي فريدة | أستاذ محاضر | جامعة 8 ماي 1945 | مناقشا |

**السنة الجامعية ( 2023-2024)**

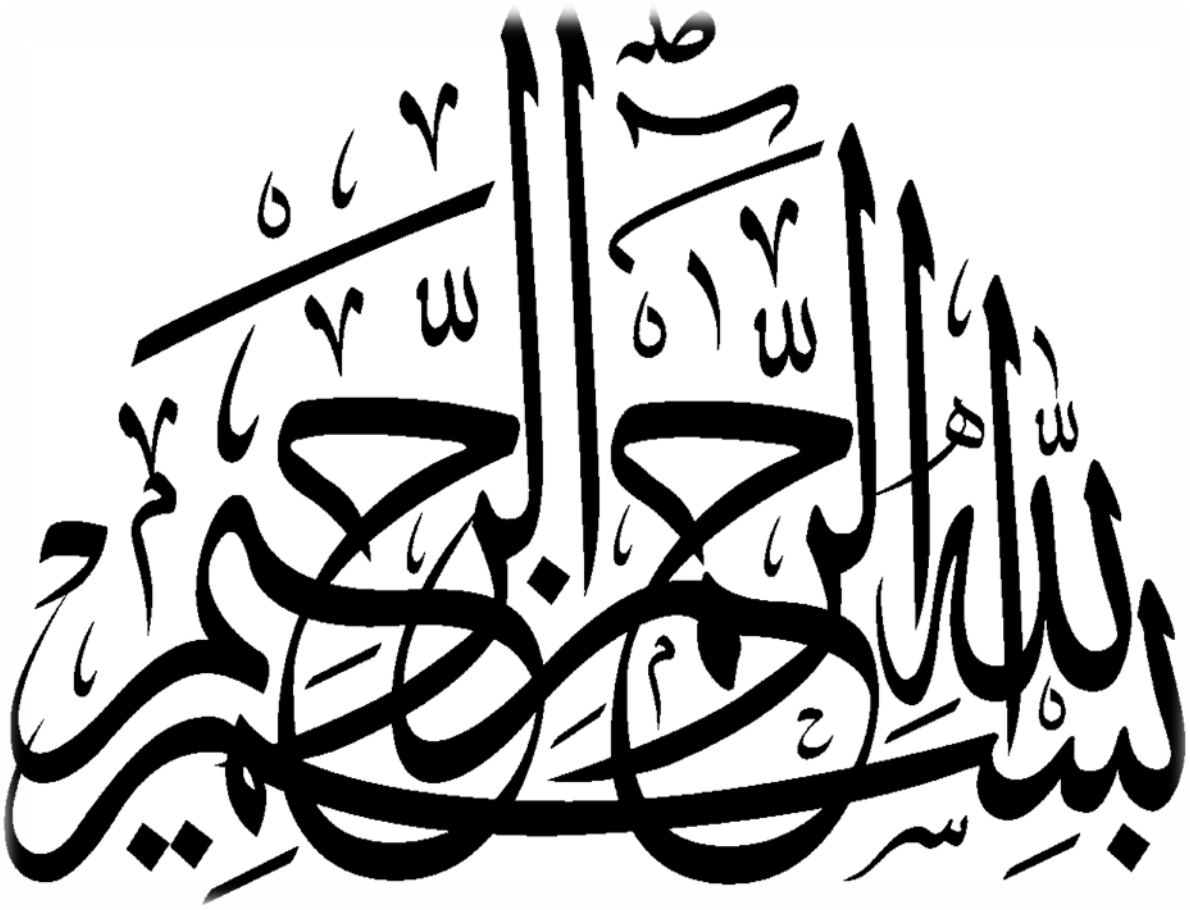
بسم الله الرحمن الرحيم

# أهداء:

الحمدالله في البداية الذي أعاننا على أكمال هذا العمل

أود أن أهدي هذا ألانجازالى أعز و أغلى ما أملك عائلتي ، أود أن أعبر لكم

عن أمتناني العميق وشكري الجزيل على دعمكم خلال رحلتي في أكمال مسيرتي الدراسية و أعدكم بأنني ساعمل بجد و أجتهاد لتحقيق النجاح

أود أن أهدي كذلك هذا ألانجازالى كل من كان لي سندا.

# شكروعرفان:


الى مشرفتي – ألاستاذة بن مزهود شهناز–نود أن نعبرلك عن أمتنانا العميق

وشكرنا الجزيل على أرشاداتك و

مجهوداتك ودعمك القوي لنا شكرا مرة أخرى

لك منا فائق لاحترام والتقدير، كما نتوجه

بالشكر الخالص لأساتذتنا في قسم الفلسفة بجامعة 8 ماي 1945 الذين

رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا

علينا في تقديم يد العون والنصح والتوجيه.

***أسماء – هناء***

# قائمة المحتويات

## قائمة المحتويات


| المحتوى: | الصفحة: |
|---|---|
| الإهداء | / |
| شكر وعرفان | / |
| قائمة المحتويات | II-I |
| مقدمة | أ-ج |
| الفصل الأول: دلالة الإنسان في الفكر الفلسفي | |
| تمهيد | 06 |
| المبحث الأول: الدلالة المفاهمية للإنسان | 07 |
| المطلب الأول: الدلالة اللغوية للإنسان | 07 |
| المطلب الثاني: الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الانسان | 09 |
| المبحث الثاني: الدلالة المفاهمية للوجود والوعي الإنساني | 21 |
| المطلب الأول: مفهومي الوجود والوعي الإنساني | 21 |
| المطلب الثاني: ثنائية الوجود والوعي الإنساني | 24 |
| خلاصة الفصل | 26 |
| الفصل الثاني: المقاربة الوجودية عند نيكولاي برديائيف وأزمة الانسان المعاصر | |
| تمهيد | 29 |
| المبحث الأول: لمحة تاريخية فلسفية عن نيكولاي برديائيف | 30 |
| المطلب الأول: المنحنى المعرفي لحياة نيكولاي برديائيف | 30 |
| المطلب الثاني: التأثير الفلسفي لنيكولاي برديائيف | 36 |
| المبحث الثاني: أزمة ومعنى مصير الإنسان | 34 |
| المطلب الأول: دلالة الإنسان عند نيكولاي برديائيف | 34 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني: أزمة مصير الإنسان وعلاقته بالتقنية | 36 |
| المبحث الثالث: الوجود الشخصي عند برديائيف | 38 |
| المطلب الأول: الشخصية والحرية | 38 |
| المطلب الثاني: الشخصية والإبداع وعلاقة التقنية بالإنسان | 40 |
| خلاصة الفصل | 42 |
| الفصل الثالث: أزمة الهوية الانسانية في مرحلة ما بعد الحداثة | |
| تمهيد | 45 |
| المبحث الأول: مفهوم الهوية | 46 |
| المطلب الأول: الدلالة العامة للهوية الإنسانية | 46 |
| المطلب الثاني: الدلالة الفلسفية للهوية الإنسانية | 47 |
| المبحث الثاني: ما بعد الحداثة والإنسان. | 49 |
| المطلب الأول: مقاربة مفاهيمية لما بعد الحداثة. | 49 |
| المطلب الثاني: الأنسنة داخل التفكير ما بعد الحداثي | 50 |
| المبحث الثالث: مقاربات فلسفية لمعنى الهوية الانسانية | 51 |
| المطلب الأول: الدلالة المفاهيمية للهوية الإنسانية في الفكر العربي | 51 |
| المطلب الثاني: الدلالة المفاهيمية للهوية الإنسانية في الفكر الغربي | 53 |
| خلاصة الفصل | 56 |
| خاتمة | 58 |
| قائمة المصادر والمراجع | 60 |
| الملخص | 64 |

# المقدمة

## المقدمة:

في عالم تتسارع فيه التغيرات وتتداخل فيه الحقائق مع الأفكار، يبرز مفهوم الإنسان كأحد أهم المحاور الفلسفية في عصرنا الحاضر ليقدم لنا التأمل الفلسفي في مفهوم الإنسان في الفلسفة المعاصرة فرصة فريدة لفهم أنفسنا بشكل أفضل، ودورنا في هذا العالم المتغير، إن طرح الأسئلة الجوهرية حول هويتنا وقيمنا ومستقبلنا يساعدنا على بناء مستقبل أفضل للبشرية، إن اهتمام الفلسفة المعاصرة بالإنسان لا يلغي فكرة أن هذا الإنسان لم تكن له أي مكان في الفلسفات السابقة، ففي الفلسفة الحديثة ركزوا على الحرية المطلقة والعلم فقط وكان للإنسان دور محوري ومركزي، فقد كان هناك تحول كبير في الفكر الفلسفي من الأنظمة الكونية والدينية التقليدية إلى التركيز على الإنسان كمصدر للمعرفة والقيم وركزوا على الإنسان كفرد مستقل وحر، وقدرته على التفكير والاختيار بحرية والإنسان كموضوع للمعرفة والعلم، وفي عصر الحداثة أصبح الإنسان هو المركز الذي ينظر منه إلى الكون والحياة بدلا من النظرة الكونية التقليدية لكن قد تم إهمال الإنسان من جوانب أخرى، إن دعوة الفلسفة الحديثة إلى تحرير الإنسان والقول بسلطة العقل جعل الفلسفة المعاصرة تأخذ موقف مغاير ومعارض لها لأن الفلسفة الحديثة قد فشلت في تحقيق أهدافها الحقيقية ، فهذا العقل والحرية الذي تتغنى بها الفلسفة المعاصرة قد أوقعت الإنسان المعاصر في أزمات تكاد أن تعصف بكيانه وتهدد وجوده مما جعل الفرد المعاصر في متاهة والبحث عن معنى وجوده وقد وقع في أزمة تحديد هويته، إن الفرد المعاصر يعاني من عدة أزمات في حياته أهمها الجانب الروحي لأن هذا العصر أهتم بالجانب المادي فقط حتى أصبح الإنسان مادة مثله مثل الأشياء الجامدة ، بمعنى أنه تم تغريب الإنسان عن ذاته وعن مجتمعه، وكذلك التطور التكنولوجي والتقني بصراحة ما في خلق نزاعات وحروب جديدة وهكذا أصبح الإنسان يشعر بالقلق والاضطراب النفسي والخوف حيال وجوده ، في ظل مجتمع يسوده عدم الأمان والانفعال عن الطبيعة والتواصل الاجتماعي وصراعات عرقية ثقافية لأن العولمة ساهمت في انفتاح ثقافات عديدة مما جعل هناك تصادم بين القيم والعادات بين مختلف الحضارات، فظهرت هنا الوجودية لتكون بذلك الأمل لمعالجة الأزمات النفسية والروحية التي وقع فيها الإنسان مثل الاغتراب والقلق والإحساس لذلك ركز الفلاسفة الوجوديين على مفاهيم مثل الحرية، مسؤولية، القلق، الموت، والتأكيد على الفرد وتجربته الوجودية، وللفكر الوجودي اتجاهين اتجاه ملحد من طرق جون بول سارتر الذي يؤكد على حرية الفرد في اختيار ماهيته والنتيجة الثاني وهو الاتجاه المؤمن الذي حاول جمع الوجودية مع الجانب الروحي والإيماني بهدف إعطاء معنى

أعمق للوجود الإنساني ومن بين الفلاسفة الوجوديين المؤمنين سورين كيركغورد و غاريريل مارسيل وكارل يسبرز ونيكولاي برديائيف و غيرهم.

لقد كان نيكولاي برديائيف من أبرز فلاسفة الوجودية بحيث كان له مساهمات فعالة في الجمع بين الفلسفة الوجودية و الإيمان المسيحي والتأكيد على الأصالة والإبداع الإنساني كذلك، كما حاول معالجة الشخصية الإنسانية عبر إعادة بنائها وتكييفها مع أزمات العصر الحالي، لقد شهد برديائيف اللحظات الحاسمة المصيرية التي عانتها أوروبا في الحرب العالمية، فشهد على هذا العالم وقسوته التي حولت الإنسان إلى دمية محطمة، لقد عانى برديائيف في حياته من الفزع والقلق الوجودي وفترات نشوة مفرطة تلتها فترة من الكآبة والشعور بالضيق ، من هنا اعتبرت فلسفة برديائيف من الطراز الوجودي وبحيث أن الأفكار الكيركوغاردية أثرت فيه على الكثير من أفكاره، فمسألة العزلة والمجتمع ومسألة القلق يعرفه بأنه سر يثير كل العالم لأعلى ويرتبط بالتفاهة وانعدام الأمان في هذا العالم بمعنى أن القلق هو شوق إلى عالم آخر آمن.

أما إشكالية بحثنا بصفة عامة فقد تمحورت حول مسألة مصير الإنسان داخل التفكير الفلسفي المعاصر عند نيكولاي برديائيف ؟ والتي تفرقت عنها مجموعة من التساؤلات أهمها :

- ماهو المفهوم الذي قدمه الفكر الفلسفي للإنسان؟
- فيما يتمثل التصور الذي قدمه نيكولاي برديائيف حول الانسان ؟
- كيف شكلت الهوية الإنسانية أزمة ؟.
- ماهي الأبعاد الأبستمولوجيا والأخلاقية التي طرحتها الهوية الإنسانية ؟

وفي ظل دراستنا لهذه الإشكالية اقتضت منا طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج التحليلي بشكل عام ، و الذي تخلله بعض جوانب المنهج التاريخي والذي قمنا بتوظيفه في تتبع تطور مفهوم الإنسان من الفلسفة اليونانية وصولا إلى الفلسفة المعاصرة

أما أسباب ودوافع اختيار موضوع الوجود الانساني يعود في الحقيقة إلى محاولة ابراز بعض المواقف الفلسفية التي أظهرت واقع الازمات التي يتخبط فيها الفرد المعاصر ، من أجل فهم أعمق لطبيعة الانسان و الوجود البشري و من أجل معرفة كيفية التعامل مع هذه التحديات و الازمات الوجودية مثل الموت و الاغتراب فقدان المعنى ، لأن فلاسفة الوجوديين من بينهم نيكولاي برديياف

في فلسفتهم أرادوا توفير اساليب للتعامل مع هذه التحديات ، و لهذه الدراسة اهمية كبيرة لا نها تطرح مشاكل يعاني منها الكثير من الاشخاص مثل الشعور بالانفصال عن المجتمع و الثقافة المحيطة به و افتقاد الشعور بالانتماء و الهوية وفقدان المعنى اي الشعور بالفراغ الوجودي و غياب الغاية و الهدف في الحياة مما ادى الى الشعور بالقلق و الاكتئاب و مشكلة الحرية المطلقة للإنسان كذلك التطور الرهيب للتكنولوجيا و التقنية مما ادى الى تغير القيم و المعتقدات.

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية عالجنا موضوع البحث في خطة تتألف من مدخل وثلاثة فصول وخاتمة .

**مدخل:** نظرة عامة حول الموضوع وقد حاولنا فيه إبراز مكانة الإنسان في العصر الحديث وكيف ساهمت هذه الرؤية في ظهور مفهوم الإنسان في العصر الحالي تبعه مجموعة من التساؤلات الفلسفية التي أثارها موضوع البحث.

**الفصل الأول:** حاولنا في هذا الفصل إبراز مفهوم الإنسان داخل الفكر الفلسفي ومن عدة جوانب، نفسي، اجتماعي، كذلك أبرزنا الدليلة المفاهمية للوجود الإنساني والوعي.

**الفصل الثاني:** حاولنا إبراز فلسفة نيكولاي برديائيف بابراز كيفية تشخيص و علاج الأزمات التي وقع فيها الانسان في الفترة المعاصرة من جوانب عديدة روحية ودينية .

**الفصل الثالث:** تحدثنا في هذا الفصل عن الهوية الإنسانية وما وقعت فيه من تصادم واختلافات بسبب التطور السريع للمجتمعات والانفتاح الكبير مما جعل الفرد يقع في أزمة تحديد هويته والبحث عن ذاته.

ومن أجل إنجاز هذا العمل اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع ذات صلة بموضوعنا فمن بين أهم مؤلفات نيكولاي برديائيف العلم والواقع والعزلة والمجتمع كما اعتمدنا على بعض المراجع القريبة بالدرجة الأولى من موضوع بحثنا على سبيل المثال لا الحصر : ديكارت و أغوسطين و إيريلد غروم ومحمد عابد الجابري وفرويد والعديد من المعاجم والمقالات الفلسفية أيضا.

# الفصل الأول:
# دلالة الإنسان في الفكر الفلسفي

## المبحث الأول: الدلالة المفاهمية للإنسان

### المطلب الأول: الدلالة اللغوية للإنسان

### المطلب الثاني: الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الانسان

## المبحث الثاني: الدلالة المفاهمية للوجود والوعي الانساني

### المطلب الأول: مفهوم الوجود والوعي الانساني

### المطلب الثاني: ثنائية الوجود والوعي الإنساني

## تمهيد:

ولدت الفلسفة مع القلق، التساؤل، الأرق فهي تحمل على عاتقها أمراض العالم، وهذا ما أكتده الفيلسوفة الفرنسية آن دوفورمانتيل ، بمعنى أن طبيعتها الأساسية نشأة من القلق والإستفهامات العميقة التي يحملها الإنسان في داخله ، الفلسفة تسعى لفهم الواقع والحقيقة والوجود، كذلك تسعى الفلسفة إلى فهم الإنسان وتأملاته الفكرية وتسعى إلى التعامل مع مختلف القضايا التي ارتبطت بطبيعة الإنسان ومكانته في العالم أي أنها دراسة المشكلات الأساسية حول المعرفة والقيم والوجود الإنساني، و نجد فلسفات كثيرة مرتبطة بالإنسان (الأخلاق ؛ المعرفة ؛ الجمال ؛العدالة وغيرها) توفر هذه الفلسفات إطار للتفكير النقدي والتحليلي بحيث يستطيع الإنسان استكشاف أفكاره ومعتقداته وتساؤلاته خاصة التي تعلقت بماهيته وطبيعته، كذلك تساعد على فهم ذاته والعالم، وبالرغم أن الإنسان كموضوع قد تناوله المفكرين والفلاسفة منذ القدم ومع تطور الفلسفة عبر العصور إلا أن الإنسان بشكل خاص لم يرقى كموضوع مهم إلا مع بداية عصر الأنوار، تطورت فكرة الإنسان وتم التركيز على قدراته في التفكير والتجريب والتعلم، وتم تطوير معارف جديدة حول الإنسان وطبيعته مما ساهم في تشجيع المزيد من البحوث والاستكشافات بشكل عام في هذا العصر تم تعزيز فهم الإنسان باعتباره كيان متعدد الأبعاد، مما جعل النظرة الدينية للإنسان والتي كانت سائدة قبل عصر الأنوار تتمثل في أن الإنسان مخلوق الهي وكانت الكنيسة هي التي تضع الأفكار والقيم والمعتقدات الدينية في فلسفة العصور الوسطى في أروبا وقد تحكمت في مختلف الأبعاد المرتبطة بحياة البشر وألان أصبحت مرفوضة من قبل فلاسفة عصر الأنوار وقد دفعت بهم الأحوال إلى إخراج الإنسان من هالة الدين نهائيا، ومع ظهور عدة نزاعات ونظريات حاولت وضع تصورات جديدة حول مفهوم الإنسان وقد تضمنت وجهات نظر وأراء متناقضة مع عدة تباينات في الرؤى وفي ضوء التحولات التكنولوجيا والاجتماعية والعلمية المستمرة في العالم المعاصر أصبح المفكرين والفلاسفة المعاصرين يطورون أفكار ومذاهب مع توسيعها لترتبط مع الطبيعة الإنسانية الجديدة وقد شكلت المشكلات المعاصرة حول مفهوم الإنسان كالهوية ؛ الحرية ؛ الوجود ؛ الوعي وغيرها إلى ميلاد تصور جديد للإنسان مما ظهرت فكرة زوال مفهوم الإنسان الكلاسيكي والتفكير العميق حول الحياة والغرض من الوجود اذا انطلاقا من هذا كيف ينظر للإنسان ؟ وفيما تتمثل اشكالية الوجود الانساني؟

## المبحث الأول: الدلالة المفاهمية للإنسان.

مصطلح الإنسان يشير عادةً إلى الكائن البشري، أو الفرد البشري. إنه يستخدم للإشارة إلى الكائن الذي يتميز بالذكاء والوعي والقدرة على التفكير والتعبير عن النفس. يُعتبر الإنسان الوحيد على وجه الأرض الذي يمتلك هذه القدرات بشكل متقدم. وبعيدًا عن الجانب البيولوجي، فإن مصطلح الإنسان يمكن أيضًا أن يشير إلى الجوانب الثقافية والاجتماعية والروحية للفرد. فالإنسان يتميز بقدرته على التعلم والتطور وبناء العلاقات والتفاعل مع محيطه والتأثير عليه بشكل فعّال فيما يتمثل مفهوم الإنسان؟

### المطلب الأول: الدلالة اللغوية للإنسان:

ترجع دلالة مفهوم الانسان عن جذرين معرفين احدهما: ( الظهور والنسيان ) في المفهوم الأول قال إبن فارس " الهمزة والنون والسين أصل واحد وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالق طريقة التوحش، قالوا: الإنس خلاف الجن وسموا لظهورهم يقال آنست الشيء إذ رأته "، قال الله تعالى: " وابتلوا **اليتامى حتى إذ بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم... فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا**"[1]، **ويقصد هنا الأنس: الإنسان بالشيء بمعنى لم يستوحش منه** [2] **وفي الشق الاخر النسيان في لسان العرب إبن منظور عن عباس رضي الله عنه أنه قال: " إنما سمي الإنسان إنسانا لأنه عهد أليه فنسي**[3].

كان العرب القاطبة في تصغير كلمة أصل الإنسان ( إ نسيان ) إلى ( إنيسيان ) لتدل الياء الأخيرة على الياء في تكبيره على وزن ( أفعلان ) لتدل على النسيان وإذا يقول القرآن الكريم في هذا الصدد: " **ولقد عهدنا إلى ابن آدم فنسي ولم نجد عزما** " [4]، إلا أن عرب القاطبة حذفوها لما كثر الناس من كلامهم، كذلك هناك من الشعراء أيضا ربط كلمة الإنسان بالنسيان مثل أبو تمام في أحد قصائده: " لا تنسين تلك العهود فإنما سميت إنسانا لأنك ناسي، **وفي المعجم الكليات كلمة الإنسان مأخودة من أنس ذلك المأنوس وهو الذي يؤنس به**[5] ونسمى الأنثى آنسة " **فالإنسان خلاف الجن أو من الأنس خلا النفور، والأنسي منسوب إلى الإنس، يقال ذلك لمن كثر انسه ولكل ما يؤنس به وفي معجم جميل**

---

[1] سورة النساء، الآية 05
[2] احمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، مقياس اللغة، دار الفكر، د ط، د س، ص 145
[3] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، د ط، د س، ص 48
[4] سورة طه، الآية 115
[5] رجب عبد الجواد إبراهيم الكليات معجم المصطلحات الكفي دار الأفاق العربية د.ط. د.س ص 198-199

**صليبا " يرجع الفرق بين الرجل وإنسان عند علماء الشريعة أن الإنسان جنس والرجل نوع، كالمرأة أما عند المناطقة فإن الإنسان نوع والحيوان جنس[1]"**

يتمثل الاستخدام العام لكلمة إنسان تشير إلى الكائن البشري بشكل عام بما تلك الرجل والنساء وقد نجد في بعض السياقات أنه يستخدم مصطلح الرجل للإشارة إلى الذكر بشكل خاص والمرأة تشير إلى الإناث بشكل خاص كذلك ويكون هذا الاستخدام محدودا أحيانا، وفي القرآن الكريم نجد أن كلمة إنسان ذكرت 43 مرة وفي مرادفها كلمة بشر 23 مرة ونجد أن في 14 مرة تم التساوي بين البشر وإنسان لكن لكل منهما دلالة مختلفة، كلمة إنسان تدل على الأنس أي الناس أو في موضع الذم أو إنكار نعم الله بمعنى تدل إما على العموم الناس أو الذم أو جحد نعم الله وأما البشر تدل على إنسان ذو بشرة ظاهرة بمعنى البشر يتميزون ببشرة ظاهرة ويذكر هذا اللفظ عندما يتحدث عن المؤمنين.

## في الاشتقاق الأجنبي:

لقد سجل للأول مرة في منتصف القرن الثالث عشر كلمة إنسان (Human) ويرجع وجودها إلى اللغة الفرنسية الوسطى وقد أشتقت من الكلمة اللاتينيةHumanusوهي التي يعتقد أنها مشتقة منكلمة Homo والتي تعني رجل وكلمة Humus تعني الارض **وفي معجم لا لاند الفلسفي تم ذكر كلمة Homo في كلمة [2] Homo sapiens**

والذي يقصد به إنسان عالم هو أول أنواع المملكة الحيوانية في تصنيف لينيه للدل عل الجنس البشري وهذا حسب اعتقادهم ان الانسان خلال تطوره عبر مراحل من انسان بدائي اول وصولا للانسان المتطور حسب نظرية داروين، وفي قاموس كامبرج تدل كلمة Homo على الجنس البشري مجموعة بيولوجية والذي يتظمن الانسان الحديث والانواع البشرية الاخرى.

[1]جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكناب اللبناني، د ط، د س، ص 155
[2]اندري لا لا ند، موسوعة لا لا ند الفلسفة، عويدات للنشر والنوزيع، د ط، 2012، ص 563

## المطلب الثاني: الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الانسان:

### 1. الجانب الاجتماعي:

تعتبر الجوانب الاجتماعية من أحد الابعاد الاساسية التي تشكل الحياة البشرية ولها دور في ابراز وتشكيل الهوية والتفكير الانساني يعتبر الانسان كائن اجتماعي كما اشار اليه ارسطو يعيش ضمن جماعات ويتفاعل مع الاخرين ي سياقات متعددة وقد درس علماء الاجتماع الانسان وتفاعلاته ويرتكز مفهومه على عدة نقاط محورية يستخدمون ادوات بحثية ومفاهيم نظرية لفهم كيفية تكوين المجتمعات وتغيرها ومن بين علماء الاجتماع اغوست كونت 1798- 1857Auguste Comteوهو مؤسس الوضعية وهي " **حركة فلسفية وسياسية والتي تمتعت بذيوع واسعة للغاية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ثم طواها النسيان خلال القرن العشرين**[1] "، قدم كونط نظريته كمنهج فلسفي وعلمي يستند الى الملاحظة والتجريب والتحليل العقلي ويهدف الى دراسة الظواهر الملموسة اي دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية، ولم يتوقف علماء الاجتماع عند أغوست كونت فقطبل امتد إلى تلميذه **إميل دوركايم** بحيث نجد العديد من المفاهيم المهمة حول الإنسان وعلاقته بمجتمعه ويرى أن الإنسان **David ÉmileDurheil**

يرى أن الإنسان ذا طابع اجتماعي بحت يكون نتاجا المجتمع الذي يعيش فيه وبتالي أن أبعاد الأخلاق والروحانيات وغيرها تتأثر بمحيطه الاجتماعي، القول أن كل سلوك فردي يحمل دافع اجتماعي "**بعد تقديم دور كايم بعض الامثلة المقربة للمعنى المراد مثل تشبيه الامر بالخلية الحية ومقارنتها بعناصرها الضمنية، بل هي الكيان الكامل الذي يتميز عن جزئياته وبنفس الطريقة نظر الى المجتمع ككيان اجتماعي ونقارنه بعناصره الفردية وبناء على ذلك يمكن اعتبار علم الاجتماع علما مستقلا عن علم النفس** [2]"، يعتقد دور كايم أن العقل الجمعي شيء موضوعي كنتيجة التجاذب الأفراد مع بعضهم البعض وان العقل الانساني مفهوم جمعي ويعتبر المجتمع مصدرا لعقلانية الفردية فكان دور كايم يؤكد على أن مقولات الفهم تتسرب بطريقة صادقة خلال التفاعل الاجتماعي وكما قلنا سابقا الفرد ليس مجرد وحدة منفصلة عن المجتمع بل هو جزء لا يتجزأ منه وتتراكم تجاربه وتأثيراته الاجتماعية لتشكل شخصيته وفهم هده العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع يمكن ان يساعد في تطوير فهم الانسان وسلوكه وتفاعله مع العالم.

[1] موسوعة ستانفود الفلسفية، مشيل بوردو، تر خالد أبو هريرة، الحكمة، د ط، 2022، ص 2
[2] إميل دور كايم، قواعد المنهج في عم الاجتماع، تر محمود قاسم، دار المعارف الجامعية، د ط، 1998، ص 44

إن إندماج الإنسان في المجتمع يأتي عن طريق التفاعل الأجتماعي من خلال العلاقات المتنوعة مثل الأسرة والأصدقاء وغيرها لقد صنف دور كايم الأنسان وفق منظورين حسبه: " **يشتمل على كائنين فردي أساسه الجسم، يكون مجاله الفعل.... وكائن أجتماعي يعبر فينا أسمى حقيقة في معناها الفكري والأخلاقي، يمكننا معرفتها من خلال الملاحظة وهي المجتمع** "[1] ويشير إلى وجود كائنين فرديين في الإنسان. الكائن الأول هو الجسم، والذي يشير إلى الجانب الجسدي والمادي من الإنسان. يشمل الجسم ا والأعضاء ووظائف الجسم. يمكننا معرفة وفهم الجسم من خلال الدراسة العلمية والملاحظة العامة والكائن الثاني هو الكائن الاجتماعي، والذي يشير إلى الجانب الاجتماعي والثقافي والأخلاقي للإنسان يعبر الكائن الاجتماعي عن أعلى مستويات التفكير والأخلاق في الإنسان، ويمكن معرفته واكتشافه من خلال الملاحظة والتفاعل مع المجتمع والثقافة التي يعيش فيها الفرد تقوم نظرية دور كايم في التفسير الأجتماعي على فكرة وجود كيان حقيقي مستقل يعرف بالعقل الجمعي وهو الذي يعبر عن نفسه واذلك التأثير الأجتماعي الذي يشعر به الأفراد كنتيجة لتأثير هذا الفعل.

يعتبر **كارل ماركس: 1818-1883 Karl Marks** من بين كبار علماء الأجتماع ويتميز بكونه فيلسوف ونقاد إقتصادي وسياسي لكن هذا لم يمنعه من ان يكون من أكبر علماء الأجتماع " **بالرغم من عدم تأليف كتاب خاص بعلم الأجتماع حتى أنه لم يرقى له أستعمال هذا الأسم، لكن كتاباته تصنف من أهم مؤلفات التي أغنت عن حقل السيسيولوجيا نظرا لكونها عالجت قضايا التغير الاجتماعي وديناميةالعلاقات الاجتماعية** [2] حسب ماركس الإنسان ليس مجرد كائن بيولوجي بل هو مخلوق اجتماعي يتأثر ويتفاعل مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها يقوم ماركس بتحليل النظام الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على الإنسان ويتطلع إلى تحريره من القيود الاقتصادية والاجتماعية واستعادة العلاقة الصحية والعادلة بين الإنسان والعمل حتى يتمكن من تحقيق إمكاناته الماكلة للعيش، إن فكرة وجود الإنسان في المجتمع وتفاعله مع بيئته الاجتماعية يأثر بشكل كبير على وعيه وفهمه للعالم ولا يعتمد وجوده فقط على الوعي الفردي أو إدراكه الشخصي بل تأثره بالعلاقات الاجتماعية التي يشارك فيها.

بالتالي إن مفهوم الأساسي بأن الوجود الاجتماعي والتفاعل يلعب دورا هاما في تشكيل وتحديد والوعي "**إن المقطع الذي تم الاستشهاد به لتو، يطرح مشكلة ذات أهمية بالغة وهي مسألة الوعي**

1يونس الوكيلي واخرون، الدين والمجتمع ونظرية المعرفة، شبكة مؤمنون بلا حدود، د ط، 2015، ص 129

2جان توشار، تاريخ الافكار السياسية، الاشتراكية، القومية، الجزء الثاث، تر ناجي الدرواشية، دار التكوين ، د ط ، 2010، ص828 .

**البشري إن البيان الحاسم هو: ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم، بل العكس، إن الوجود الاجتماعي هو الذي يحدد وعي البشر**[1] " إن الوعي الفردي ليس وحده المحدد لوجود وبتعبير بسيط حول مفهوم الإنسان عند كارل ماركس يتمثل في أنه مخلوق اجتماعي يمكنه أن يتطور فقط في المجتمع أما وجهة نظره عن الطبيعة البشرية تلخصها عبارته الشهيرة كل التاريخ ليس سوى تحول مستمر في طبيعة البشر يعني يعتبر عملية مستمر التحول في طبيعة البشر يتطورون ويتغيرون عبر الزمن هذا التحول يؤثر على الثقافة والتقاليد والسلوكيات والمعتقدات وبالتالي يمكن القول أن القوى والأحداث التي شكرا التاريخ تتأثر بالتطور الدائم في طبيعة البشر.

إن مفهوم ماركس **للاشتراكية*** التي كان يتبجح بها بأنها توق النجاة من الرأسمالية تنبع من مفهومه للإنسان وهدفها هو الإنسان تهدف الى خلق نمط نظام يصبح فيه الفرد قادر على أن يعانق العالم بقواه ومتوحدا معه، بإمكان الإنسان قهر الاغتراب عن عمله عن أخيه الإنسان عن ذاته يمكن إن يعود إلى ذاته[2] يوضح عمل ماركس البارز أن الرأسمالية لا تستطيع أن تضمن حياة كريمة لمعظم الناس وأن كل الازدهار ينتهي بأزمة وتدمير حياة البشر تعتد الرأسمالية على هذا البؤس من اجل النمو وفي كتابه **رأس المال*** يرى الإنسان كجزء أساسي من القوى الإنتاجية في المجتمع، لأن الإنسان يتميز بقدرة على العمل والأبداع، يظهر ذلك كيفية تأثير الرأسمالية على الإنسان وتحويله إلى وسيلة لتحقيق أهداف النظام الاقتصادي بديلا عن تحقيق أهدافه الشخصية والإنسانية تنظر إليه بصورة تجارية ومادية بلا روح بلا ذات خالية من الإنسانية.

## 2. الإنسان من الجانب النفسي:

يعتبر الانسان كائنا معقد التركيب والفهم حيث كان محل اهتمام العديد من الفلاسفة والعلماء ودرس بدوره من جوانب مختلفة منها: الجانب الاجتماعي، الفلسفي، النفسي... الخ، حيث يعنى هذا الأخير بدراسة وفهم العقل والسلوك البشري وكيفية تأثير العوامل النفسية على النشاط العقلي والتصرفات فكان الانسان في الحقيقة هو موضوع كل العلوم على الإطلاق سواء الطريقة المباشرة أو غير مباشرة.

---

[1] اريك فروم، مفهوم الانسان عند كارل ماركس، تر محمد سيد رصاص، دار الحصاد لنشر والتوزيع، د ط، 1998، ص34

[2] اريك فروم، مفهوم الانسان عند كارل ماركس،ص77

* **الاشنراكية** : مأخودة من الاشتراك تقول : اشتراك القوم في كذا، أي تشاركوا وهو مصطلح جديد وهو نظام اقتصادي

* **كناب راس مال** هو احد اعمال كارل ماركس في الفلسفة الاقتصاد السياسي تم نشره في عام 1867 المجلد الاول.

- فرويد والإنسان:

فنحن لا نحتاج إلى إنكار أن يكون الإنسان موضوعا لعلم النفس، كما هو موضوع لغيره من العلوم (طبيعية، اجتماعية) أنما نحتاج إلى المزيد من الدقة وتوضيح هذا الجانب من الانسان،[1] بمعنى أن علم النفس يهتم بالإنسان من جانب أكثر دقة من الجانب السلوكي وفهم العوامل الداخلية التي تؤثر في تصرفات الأفراد.

ولتوضيح هذا الجانب أكثر اعتمدنا على الفيلسوف النمساوي ومؤسس النظرية النفسية الحديثة (سيغموند فرويد) (1856- 1939) كنموذج فقط.

حيث حاول فرويد إعطاء مفهوم جديد للإنسان، محاولا بذلك رد الاعتبار للجانب المهمش من حياة الإنسان من كون الإنسان حيوان عاقل إلى كونه حيوان فيزيولوجي[2]، فتصور الإنسان هو تصور فلسفي أخلاقي، ونموذج الإنسان عنده عبارة عن مزيج من المفاهيم.[3]

بمعنى أن فرويد هنا عندما قال أن الإنسان حيوان فيزيولوجي فهو يقصد هنا أن الإنسان مرتبط بنفس الطرق الفيزيولوجية التي تطبق على الكائنات الحية الأخرى وأن وظائف وعمليات جسمه يمكن دراستها وتحليلها باستخدام المبادئ والمفاهيم الفيزيولوجية وعلى سبيل المثال: في السياق البيولوجي مثلا يمكن دراسة وتحليل العمليات الفيزيولوجية مثل: التنفس والهضم والمناعة.... وغيرها من العمليات الحيوية التي تحدث في الجسم.

فالأخلاق السقراطية ليست عقلية فقط بل هي فردية بمعنى أن الخير والشر والحسن والفضيلة... من شأن الفرد.[4]

[1] - عبد الستار إبراهيم، الإنسان وعلم النفس، سلسلة كتب ثقافية الثقافة والفنون، الكويت، د ط، فبراير 1985، ص 15.

[2] - فيزيولوجي: مصطلح يشير إلى كل ما يتعلق العمليات الحيوية والوظائف الفيزيولوجية في الكائنات الحية، بما في ذلك الكائنات البشرية، يتعلق المفهوم بالدراسة العلمية لكيفية عمل الأنظمة والأعضاء في الجسم، وكيف يتفاعل الجسم مع البيئة.

[3] - محمد سبيلا، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2009، ص 16.

[4] - عزت القرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، جامعة الكويت، تنفيذ وإخراج وطبع ذات السلاسل، د ط، د س، ص 137.

حيث أن الأخلاق السقراطية هنا تركز على التطوير الفردي وتهدف إلى تعزيز النمو الروحي والأخلاقي للفرد من خلال فهم الحقيقة وتحقيق الفضيلة.

والأخلاق الفردية كالأخلاق السقراطية تظهر ونلمسها من المكان الأساسي الذي يحتله فيه مبدأ: (اعرف نفسك بنفسك) فأساس السلوك الحسن إنما هو معرفة الإنسان الحقيقي ولكن الإنسان الحقيقي ليس هو الجسم إنما هو النفس.[1]

هذه المقولة تعكس أحد الأفكار الرئيسية في فلسفة سقراط حيث يدعو الفرد إلى استكشافي وفهم ذاته بنفسه، فالحكمة الحقيقية حسبه تنباع هم من معرفة الذات واهتمام الإنسان نحو الوعي الذاتي، أضف إلى ذلك فهذه المقولة عني ضرورة التعمق في فهم الذات والتفكير النقدي. في مقابل هذا فقد قسم فرويد الحياة النفسية إلى ما هو شعوري من جهة والى ما هو لا شعوري من جهة أخرى وهذا التقسيم هو الغرض الأساسي الذي يقوم عليه التحليل النفسي.[2]

فالجزء الشعوري يتكون من الأفكار والمشاعر التي نعيشها بوضوح وندركها بوعينا على سبيل المثال: عندما نشعر بالحزن أو الفرح... نكون على وعي بهذه المشاعر وندركها. أما الجزء اللاشعوري فيتضمن الأفكار والمشاعر التي قد تؤثر على سلوكنا وتجاربنا دون أن نعيه، وكمثال على ذلك: قد يكون لدينا رغبات لا شعورية أو ذكريات مكبوتة في الجانب اللاشعوري تؤثر على سلوكنا وقراراتنا دون أن ندركها.

وكما هو معروف أن الإنسان في حياته اليومية يعيش حالات معقدة ومتشابكة وذلك من خلال صراع المجتمع من جهة وصراع رغباته من جهة أخرى. من خلال هذا قسم فرويد الجهاز النفسي إلى ثلاث أقسام وهي: الهو، الأنا، الأنا الأعلى.[3]

حيث يمثل ال هو كل ما هو موروث وما يظهر على الإنسان عند الميلاد فهو يتكون ويتألف من الميول الغريزية، الأنا الذي يسيطر على الحركات الإرادية نتيجة للعلاقات السابقة التكوين كما يقوم بمهمة حفظ الذات.

[1] - عزت القرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون ، ص 138.

[2] - سيغموند فرويد، الأنا والهو، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ط4، القاهرة، 1954، ص 25.

[3] - سيغموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، تقديم محمد عثمان نجاتي، ترجمة سامي محمود علي، عبد السلام القفاش، مكتبة الأسرة، د ط، 1936، ص 26.

والأنا الأعلى التي تمثل الجزء الذي يحكم السلوك المعتدل والمسؤوليات الأخلاقية والاجتماعية حيث تعمل على ضبط الرغبات والاندفاعات الغريزية فهو بمثابة ضمير الشخصية والاخلاق، و دورها متمثل في قمع الرغبات الغريزية غير المقبولة اجتماعيا، فإذا نجحت الأنا الأعلى في هذه الوظيفة فإنها تساهم بذلك في تحقيق التوازن والتكامل النفسي وتشكيل السلوك المناسب والوعي الأخلاقي للفرد.

وتنقسم الغرائز حسب فرويد إلى قسمين: هما الأيروس[1] وغريزة التدمير، ويقع في نطاق الأيروس التعارض بين غريزة حفظ الذات وغريزة حفظ النوع. وكذلك غريزة حب الموضوع وغريزة حفظ الذات، فيكون بذلك هدف الأيروس إنشاء وحدات جديدة، أما هدف الثانيات تدمير الأشياء.[2]

بمعنى أدق يتعلق الأيروس بالنمط الأساسي للحياة والحب والجنسية والرغبة الإبداعية، حيث يعتبر أحد الغرائز الأساسية التي تدفع الفرد نحو الاستماع والاندماج الاجتماعي وتحقيق الرغبات الشخصية، ويشمل كذلك الرغبة في الحفاظ على الحياة.

أما فيما يخص غريزة التدمير فهي تعبر عن الجانب العدواني في الطبيعة البشرية ووفقا لي فرويد فهذه الغريزة تعكس احتمالية وجود رغبة في الانتحار أو رغبة في تدمير الآخرين.

## 3. الجانب الفلسفي:

كان الإنسان في الفلسفة اليونانية القديمة محورا أساسيا في النقاش الفلسفي، حيث ركزت العديد من المدارس اليونانية على الطبيعة البشرية ودور الإنسان في الكون، حيث يعتبر الفيلسوف سقراط[3] أول فيلسوف أول اهتمامه بالإنسان على خلاف الفلاسفة السابقين له الفلاسفة الطبيعيين الذين اهتموا بأصل الكون والمادة، وبمقابل هذا فهناك العديد من الفلاسفة الذين اهتموا بالإنسان ولكننا اعتمدنا في بحثنا هذا على الفيلسوف سقراط بما أنه أول فيلسوف اهتم بالإنسان. ومنه فيما تمثلت نظرته سقراط للإنسان؟

### 1.3. الفلسفة اليونانية:

[1] - الأيروس: يعتبر جزء من النطاق الواسع للغرائز الجينية والجسدية والعاطفية، يساهم في تشكيل الرغبات والعواطف الإيجابية مثل: الحب والمودة...

[2] - سيغموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، المصدر نفسه، ص 30.

[3] - سقراط: فيلسوف يوناني، ولد في أثينا، اليونان، (469 ق م، 399 ق م).

انتهج سقراط منهجا جديدا في الفلسفة والبحث فعن هذا الأخير كانت له مرحلتين هما: مرحلة التحكم والتوليد، الأولى كان يتصنع الجهل ويتظاهر بتسليم أقوال محدثيه غرضه تخليص العقول من العلم السفسطائي الزائف والثاني يساعد محدثيه على الوصول للحقيقة.[1]

المقصود هنا أنا سقراط استخدم الحوار السؤالي، كأداة أساسية للاستكشاف والتوصل إلى الحقيقة، حيث كان يطرح أسئلة موجهة للأشخاص الذين يحاورهم سعيا لكشف الافتراضات والهدف هنا تحفيز التفكير النقدي وتحريك الشخص للتقييم الذاتي لآرائه ومعتقداته، أيوه عن تقديم إجابات مباشرة.

فقد أثار سقراط النظر في الإنسان وانحصرت عنده بدورها في دائرة الأخلاق باعتبارها أهم ما يهم الإنسان، وهذا ما نلمسه في معنى قول شيشرون: (أن سقراط انزل الفلسفة من السماء إلى الأرض)[2] بمعنى أن هذه العبارة تعتبر عبارة رمزية، حيث يتم استخدام مصطلح السماء للإشارة إلى العالم الروحي أو الأفكار العليا، بينما يرمز مصطلح الأرض إلى الواقع الملموس والحياة العملية، يوضح لنا هذا القول أن سقراط نجح في جلب الفلسفة من الكون المثالي والمجرد إلى واقع الحياة اليومية للناس مين ما جعل الفلسفة متاحة وقابلة للتطبيق للناس العاديين، وتحويلها بذلك من مجرد نظريات عقلية مجردة الى أداة للتغيير الفردي والاجتماعي في العالم الحقيقي.

## 2.3. الإنسان في الفلسفة الوسطية:

تعتبر فلسفة العصور الوسطى جسرا زمنيا بين الفلسفة القديمة واليونانية والفلسفة الحديثة، وقد تناولت العديد من الموضوعات أهمها (الدين، اللاهوت، الميتافيزيقا الوجود وغيرها) وقد تأثرت الفلسفة بأفكار الديانات الإسلامية واليهودية والمسيحية، **وترجع أهمية الأفكار الفلسفية في العصور الوسطى إلى مجموعة من العوامل الهامة والتي تأكد أن هذه الحقبة شهدت حشدا هائلا من الأفكار والفلسفات المختلفة الطابع التوفيق والتلفيق، وفضلا عن هذا.... امتزاج بين الفلسفات القديمة بتيارها الأفلاطوني والأرسطي وبين الأفكار التي سادت في الفلسفة الإسلامية** [3]، وكما قلنا أن التفكير الأفلاطوني والأرسطي كان لهم قوة التأثير الكبيرة فقد أستوحى فلاسفة العصور الوسطى كمثال فكرة أفلاطون حول الوجود الأفكار كنماذج أعلى وأكثر حقيقة للموجودات وتطورت الفكرة في العصر الوسيط لتشمل مفهوم

[1] - يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسس الهنداوي، د ط، 2017،ص 67.

[2] - يوسف كرم، يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص 69.

[3] ترا شي وماركوس، مقالات في فلسفة العصور الوسطى، ترماهر عبد القادر محمد، دار المعارف، د ط، 1998، ص5

* يوحنا الإيجيني : يوحنا سكوت الملقب اريجينا مفكر إيرلندي من كبار المتعمقين في تاريخ الفلسفة المسيحية قديما.

* وليام اوكام : فيلسوف وعالم لاهوت انجليزي كان من اكثر المفكرين السكولاستين تـأثيرا في القرن الرابع عشر

الأنواع الجوهرية والتصور اللاهوتي للإله، نجد الدين من بين النقاط المحورية الجوهرية في فلسفة العصور الوسطى نظرا لقوة الكنسية في تلك الحقبة والتي كانت هي المسيطر على الأفكار وكل من خالف الكنسية يعتبر هرطقة وحسب كتاب عبد الرحمان يدوي فلسفة العصور الوسطى كان الفكر الفلسفي في مرحلة تطور وكان اوائل الفلاسفة اللذين بحثوا لبعض المفاهيم الأساسية وهو **يوحنا الإريجيني*** وصولا إلى القرن الرابع عشر مع الفيلسوف **وليام أوكام***.

اعتبر مفهوم الإنسان محوريا وهاما وكانت تسعى الفلسفة الوسيطية لفهم الإنسان بأنه كائن يشري مخلوق يتمتع بقدرات روحانية وعقلية يعتبر الإنسان كينونة معقدة ومتعددة الأبعاد يبحث عن المعنى والغابة في الحياة إن فهم الإنسان يعتمد على التوازن بين العقل والجسد والروح وحسب الديانة المسيحية أنها جزء من اللاهوت الثالوثي.. يمثل أغوسطين كبار فلاسفة العصر الوسيط والأكثر أهمية وذو مكان عالية في الكنيسة، "**ولد أوريليوس أوغسطين في عام 35، في تاغست، أتم تعليمه في شمال أفريقا... ويذكر مؤرخو الفلسفة القديمة والوسطى أنه تربى على الأفكار القديمة التي سادت في العصور القديمة المتأخرة، بحيث تأثر بها بصورة شديدة وأهتم بالخطابة بصورة خاصة والادب بالضرورة عامة**" [1]، يشير إلى الأفكار العصور القديمة المتأخرة من العصور الكلاسيكية اليونانية والرومانية أثرت بشكل كبير عليه وخاصة في قضايا الأخلاقية والسياسية واللاهوتية يؤكد أغوسطين على فكرة أن الإنسان هو مخلوق خلقه الله يتكون من جسد وروح من وجهة نظر اللاهوتية إن تصور أغوسطين لماهية الإنسان هو أنه خلق بصورة الله يحمل في طبيعة القدرة على المعرفة والأخلاق والحرية ومع ذلك يؤمن بوجود حالة من الفساد في الإنسان نتيجة وراثية للخطيئة من آدم وحواء يرى **أن "النظام الذي وضعه الله للإنسان عندما خلقه لم يجعله عبدًا لآخر إنسان أو للخطيئة، ولكن العقاب وضعته الشريعة للحفاظ على التوازن الطبيعي وتحظر انتهاكه**"[2]عندما خلق الله الإنسان لم يجعله عبدا للأخر أو للخطيئة، بدلا من ذلك يشير إلى أن الإنسان خلق لكي يعبد الله ويتبع شرعيته ومع ذلك انحرف الإنسان عن هذا النظام الطبيعي وارتكب المخالفات يتم وفقا السريعة التي وضعها الله لحماية النظام الطبيعي لهذا فإن أصل ماهية الإنسان الحرية والبر لكن بسبب تلك الخطيئة حل الفساد والموت والشر وتم تعديل نظام الطبيعة خلاف لما كان عليه قبل الخطيئة، وحسب أيضا المنظور الأغسطيني، يعتبر التاريخ البشري مسرحية تم تأليفها بواسطة الله وتمثيلها بواسطة الإنسان. إلا أنه يرى أيضًا أن التاريخ البشري لديه هدفًا واضحًا، وهو تحقيق الخلاص الأبدي، ولم يولِ اهتمامًا للجانب المادي، فالأرض محدودة كقاعة انتظار فقط.

[1] - تراشي وماركوس، مقالات في الفلسفة العصور الوسطى، ، ص 11

[2] - اغوسطين، مدينة الله، ترجمة الخور اسقف يوحنا الحلو، ط2، دار النشر المشرق، د ط، بيروت - 2006، ص14

بالنسبة لي القديس **توما الأكويني 1274-1225Thomas Aquions** يعتبر من أعظم فلاسفة اللاهوت في التاريخ تلقى تكوينه الديني في الرهبانية الدومينيكية " كان **الأخ توما يُطرح في محاضراته مسائلًا جديدة، ويكتشف مناهج جديدة، ويستعمل شبكات جديدة كدلائل أو براهين**"[1]، وكان يحظى بمكانة عالية خاصة في الكنسية تعتبر فلسفة آرسطو من بين الفلسفات التي تأثر بها الأكويني فقد تبنى منهجه الفلسفي خاصة في استخدام المنطقة والتحليل وكذلك أعتمد على منهجه في كتابة أعماله وهذا ما جعلهويضع أفكارا جديدة ساهمت في تطوير الفلسفة واللاهوت كذلك تأثر بفلسفات عديدة اخرى كالإسلامية وغيرها، تعتبر نظرة الإكويني للإنسان نظرة دينية على حد السوداء كنظرة أغوسطين يعتبر الإنسان مخلوق مركب يتألف من الروح والجسد خلق الله الإنسان وبث فيه الروح إن الروح البشرية هي التي تميز الإنسان عن بقية المخلوقات، قدموا العديد من الأفكار والتصورات حول طبيعة الإنسان والسعادة الإنسانية ويمكن فهم طبيعة الإنسان من خلال الجسد والروح والعقل والسعادة الإنسانية ويعتقد أنها هي الهدف النهائي للإنسان وتتحقق عندما يعيش الإنسان وفق الفضيلة والأخلاق هنا تحقق السعادة الحقيقة عندما يتمكن الإنسان من تحقيق الغابة النهائية لوجوده والتواصل مع الله.

يعتبر الأكويني أنه من المستحيل أن يكون الإنسان سعيدًا تمامًا من خلال الرفاهية المادية والمتعة الجسدية، حيث يتفوق الإنسان على باقي الحيوانات في السعادة. ومع ذلك، هناك العديد من الحيوانات التي تتفوق على الإنسان في الرفاهية المادية، مثل فول البحر وقدرته على العيش لفترات طويلة، اشد وشجاعته. وبالنسبة للمتعة فهي ليست سوى نتيجة فرعية للسعادة وليست جوهرها يقول الاكويني: إن **الإنسان يستمتع بالحصول على ما يناسبه من الخير، سواء كان ذلك بالفعل أو بالأمل أو بالتذكر على الأقل، والخير المناسب إما أن يكون كاملًا وهو سعادة الإنسان، أو أن يكون ناقصًا وهو سعادة مشتركة قريبة أو بعيدة أو حتى ظاهرية على الأقل. ومن ذلك يتبين أن المتعة التي تتبع الخير الكامل ليست هي نفسها السعادة، بل هي نتيجة فرعية لها... وبالتالي، يتضح أن الخير المناسب للجسد والذي يترتب عليه المتعة الجسدية من خلال الحواس، ليس هو الخير الكامل للإنسان**[2].

[1] - ادورو جونو، الفلسفة الوسيطية، ترجمة علي زيغود، دار الاندلس، ط3، 1982، ص 127-128

[2] - نوما الاكويني، الخلاصة اللاهونية، ترجمة الخوري بولس عواد، المطبعة الادبية، د ط، بيروت، 1891، ص 183-184

## 3.3. في الفلسفة الحديثة:

أعيد للإنسان اعتباره ومكانته ووجهت له الأنظار في الفلسفة الحديثة حيث اعتبر محور الدراسة في العديد من الجوانب، فلا تاريخ ولا حضارة ولا حتى معرفة دون وجود الإنسان، في كان هذا الأخير هو المعني الحقيقي للعالم الذي نعيشه، الذي عاش فيه سابقونا.

- مفهوم الإنسان عند كانط:

كان ولا يزال الوجود الإنساني محور الفلسفة فقد تناوله العديد من فلاسفة العصور الماضية إلى غاية المفكرين والفلاسفة المعاصرين الذين حاولوا وضع تصوراتهم للإنسان بصفة خاصة ومن بين الفلسفة الذين اهتموا بمسألة الإنسان الفيلسوف إيمانويل كانط[1] حيث حاول الإجابة على العديد من الفلاسفة كغيره من بينها: هي طبيعة الإنسان؟ فيما يتمثل سر وجود الإنسان في العالم...الخ[2] 02 لقد تناول كانط إلى جانب العديد من الفلاسفة جملة من الأسئلة كانت تدور حول طبيعة الإنسان، وهذا يعني أنه كان يسعى لفهم الجوانب الجوهرية للإنسان وما يميزه عن باقي الكائنات الأخرى، وقد حاول أيضا التعمق في فهم مفهوم الوجود الإنساني، حيث ساهمت أفكاره في تطوير فهمنا للوجود الإنساني وتأثيره على الفلسفة الحديثة.

حيث ساهم عصر الأنوار في ظهور العديد من الأفكار الجديدة مقارنة بالفترة التي سبقتها وقد امتازت بدورها بالنقد الجذري والكلي لمختلف الأنماط؟؟ اجتماعية، فكرية... فمثلت قطعية مع الماضي والدعوة لبناء مستقبل أفضل تكون فيه السلطة الوحيدة والحكم النهائي للعقل.[3]

فقد كان لعصر الأنوار دور في تغيير العقليات والمعتقدات السائدة في المجتمعات، حيث تم تشجيع العقول على التفكير الحر والمستقل، والتأكيد على أهمية العقل والمعرفة من خلال منح العقل البشري السلطة العليا والثورة على كل المعتقدات الماضية.

---

[1] - إيمانويل كانط، Emmanual kant [1724- 1804] م

[2] - إيمانويل كانط، جواب على السؤال ما هي الأنوار؟ ترجمة محمود بن حمامة، دار محمد علي للنشر، تونس، ب ط،2005، ص 85.

[3] - المرجع نفسه ، ص 85.

(تتجرأ أن تعرف، كن جريئا في استعمال عقلك انت، ذلك شعار الأنوار)[1] بمعنى أن يكون للإنسان كل الجرأة والشجاعة في استخدام عقله لكي يكتشف الإنسان من يكون حقا ويشجع على استكشاف الذات والتفكير العميق في الحياة والمعرفة. في القاعدة الأساسية للتنوير تؤكد أنه لا سلطان على العقل إلا العقل.

## 4.3. الإنسان في الفلسفة المعاصر:

ترتبط الفلسفة المعاصرة بمرحلة الثورة الصناعية في أوروبا حيث أثر التطور الصناعي والاقتصادي على مفهوم الإنسان، وكذلك التطور التكنولوجي لكن هذه التطورات قبلت بالفرض والقبول من جهة اخرى ايضا فالفلسفات العلمية قبلت هذا التطور لكن الفلسفات الروحية رفضته، في الفلسفة المعاصرة شاهدت العديد من النزاعات وتحطيم الأنظمة الفكرية السابقة وكانت البداية مع نيتشة الذي حطم كافة القيم والمعتقدات السابقة ما يطلق عليه مطرقة نيتشة ومقولته الشهيرة (موت الله ) ويقصد هنا بالأخلاق يعني زوال الاخلاق والقيم بالتالي تم تحطيم كل المذاهب والأنساق..

في جانب الإنسان لقد عانى من الخوف والقلق بعد الحروب في أوروبا والحرب العالمية 1 و2 وكذلك ظهور أنظمة سلبت قيمة الإنسان وجوهره الحقيقي على رأسها الرأسمالية التي جعلت من الإنسان ذو بعد واحد وهو بعد مادي فقط هذا ما جعل العديد من الفلاسفة من بينهم مدرسة فرانكفورت ينتقدون هذه الحالة أصبح الإنسان المعاصر متشأم وقلق منهار وخائف من فكرة الموت أصبح في حالة فوضى وتفكك فظهرت الفلسفات عديدة تناقش هذه القضايا من بينها العبثية والوجودية كمثال تركز العبثية على البحث عن المعنى والقيمة في عالم خال من الروح ومن الله الوجودية جاءت اتكون روحا من التفاؤل.

كان **ألبير كامو*** في جل اوقاته منشغل في التفكير بمسائل الحياة او الموت قد تركتنا فلسفته عن العبث في مواجهة صورة مدهشة عن مصير الانسان حيث يدفع **سيزيف** * صخرته للأعلى الجبل بشكل لا نهائي، الا انه عندما تصل الصخرة لقمة الجبل تتدحرج من جديد الى الاسفل ليقوم بذلك الفعل مرة اخرى يعتبر سيزيف رمزا للكفاح البشري والصمود في مواجهة العقبات على الرغم من عدم وجود معنى وهدف ثابت إنها تعكس صورة الإنسان في الواقع فقط ربط ألبير كامو هذه الأسطورة بفكرة اللا معنى واللا هدف في الحياة، **وقد تشبعت آراؤه في مجال الأخلاق بالتشاؤم المتطرف فالإنسان عنده هو دائما في حالة عبثية ويواجه مواقف عبثية (الغيرة، الطموح، الأنانية) كما أنه مقدر عليه أن يقوم بنشاط لا**

[1] - رونيه ديكارت، التأملات في الفلسفة الأولى، ترجمة وتقديم وتعليق عثمان أحمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ب ط، 2009، ص 37.

**معنى له ولا هدف**[1] عندما تجتمع هذه العناصر يعتبر الإنسان في حالة عبثية يواجه مواقف متكررة نفسها بسبب الغيرة والطموح العبثي والأنانية هذه الرؤية تبرز بعض الجوانب السلبية في طبيعة البشر ونشير إلى أن الإنسان قد يعيش حياته بدون توجه واضح أو هدف نهائي..

وصولا إلى جون بول سارتر، في وسط القرن العشرين، خرج إلى العالم بمقولة بخصوص أصل الوجود الإنساني، وهذه المقولة تعتبر أسبقية الوجود عن الماهية بمعنى أن وجود الإنسان أولا قبل أن يحدد طبيعته الأساسية او هويته وهذا الوجود الفعلي للكائنات يأتي قبل أن تكون لها معنى أو هوية كما قلنا <<**ولئن كان من أهم مميزات الفلسفة المعاصرة اهتمامها بالإنسان وجعله مخور ارتكازها فإن الفلسفة الوجودية هو ارتكازها الخاص الوجود الإنساني ..... ترى أن الإنسان الشخص عليه أن يمارس الحياة من خلال تجربته الذاتية لا من خلال تجارب الأخرين**>>[2] وحسب الوجودية فإن الإنسان هو الذي يحدد ماهيته حسب إرادته وتركز على الحرية التامة في التفكير والتصرف ويعتبر الإنسان هو المرعبة الأساسية ونقطة الانطلاق لكل الأفكار وهو المسؤولة عن تحديد هويته ومعنى وجود هو الوجود عند سارتل يتمثل في نوعين: وجود الأشياء، وجود العالم التي نوجد فيه الاشياء يتعلق بالأشياء كالشجرة والجبل، اما النوع الثاني هو وجود الوعي أو الشعور بالأنا والوجود الإنساني. فالإنسان إذن كائن متحرر يعيش واقعه بكامل وعيه ويحب أن يصنع معنى حياته بناءا على خيارته وان يتحمل المسؤولية عن النتائج والعواقب وحسب سارتل يجب علينا تقبل حقيقة هذا العالم القاسي وأن نواجه الحياة بكل قوة..

[1] رونتال ويودين واخرون، الموسوعة الفلسفية، تر سمير كرم، دار الطليعة، د ط، بيروت، د س، ص 386

* فيلسوفًا عبثيًا وكاتبًا مسرحيًا وروائيًا فرنسيًا وُلد في الجزائر ونشأ في حي فقير درس الفلسفة في جامعة الجزائر وعاش في باريس

* سيزيف هو شخصية أسطورية يونانية مشهورة. وفقًا للأسطورة اليونانية، كان سيزيف ملكًا وشخصية ذكية وماكرة جدًا

[2] محمد النبي سيد محمد، الانسان في الفلسفة الوجودية ـ العدد 38، كلية الاصول الدين والدعوة جامعة الازهر، 2020، ص 260

## المبحث الثاني: الدلالة المفاهمية للوجود والوعي الانساني:

إن الدلالة المفاهيمية للوجود تكمن في تحقيق السعادة، وهي الغاية التي يسعى إليها البشر، تعتبر الدلالة المفاهيمية للوجود مسألة معقدة ومتنوعة، وتختلف وجهات النظر حولها بين الفلاسفة والمفكرين المختلفين. فمن الوجهات النظر الأخرى، قد تكون الدلالة المفاهيمية للوجود تتعلق بتحقيق الهدف الأعلى للإنسان، كالتواصل مع اللا مادي أو الروحاني، أو تحقيق التوازن والانسجام مع الطبيعة والكون. يعد هذا الموضوع جزءًا من الفلسفة الميتافيزيقية والفلسفة العميقة، ويستدعي تفكيرًا معمقًا في طبيعة الوجود وهدفه ومعناه. إنه موضوع يمكن أن يثير الكثير من النقاشات والتفسيرات المختلفة بين الأفراد والثقافات المختلفة فيما يتمثل معنى الوجود والوعي؟.

### المطلب الأول: مفهوم الوجود والوعي الانساني:

أ. مفهوم الوجود في الفكر الفلسفي:

إن مصطلح الوجود يشير إلى حالة أو حقيقة كيان أو الشيء الموجود يعبر عن الحقيقة الفعلية لشيء ما بوجوده في العالم الحقيقي يستخدم هذا المفهوم عادة في الفلسفة والميتافيزيقا كمناقشة الطبيعة الحقيقة للكائنات والأشياء الوجود **مفهوم فلسفي يعي العالم الموضوعي، أي المادة التي نوجد مستقلة عن الوعي والمادية الجدلية**[1]، يشير هنا إلى العالم الموضوعي أو الواقع الخارجي المادي يعتبر الوجود هنا مستقلا عن الوعي البشري والعقل وأيضا عن الجوانب المادية الجدلية أي الجوانب المتناقضة. تعتبر **قضية الوجود من أهم المواضيع الفلسفية، إذ تشكل محورًا للعديد من المباحث الأخرى. فمن هذه القضية بدأ السفسطائيون في نفي أي حقيقة، حيث نكروا حقيقة الوجود، ومن هنا تطورت نظرية المثل الأفلاطونية.**[2]

[1] رونتال ويودين واخرون، الموسوعة الفلسفية، المرجع السابق، ص 577
2 المدرسي محمد تقي، بصائر في نظرية المعرفة، ط1، لبنان، 2005، 143

هكذا فإن الوجود يعتبر موضوعا أساسيا يتفرع منه مجموعة من المباحث الأخرى الفلسفية أما عن السفسطائيين فإنهم ينكرون كل الحقيقة، بحيث يقومون بنفي وجود الحقيقة نفسها هذا النفي قد يكون بداية للاعتبار الوجود واقعية غير قليلة للتأكيد او الاستيعاب وعلى أساس ذلك، طورت نظرية المثل الأفلاطونية، والتي تسير إل أن العالم المادي الذي نعيش فيه مجرد صورة ظاهرية للعالم الأفكار الحقيقي الذي يعتبر الوجود الحقيقي (عالم المثل) وبالتالي يمكن القول أن الوجود ومباحثه المرتبطة به تسما أساسا اتطور الفلسفة وفهم العالم والحقيقة وهكذا فإن الفلسفة تسعى إلى فهم طبيعة الوجود البشري والعالم المحيط به، وتسعى أيضا إلى البحث عن المعنى..

حسب مصطفى حسيبة أن **الوجود كلمة مألوفة جدا في جميع اللغات وتعبر عن مصير لفعل وجود، بمعنى أن يكون له كينونة** [1]أي أن الشيء الموجود له كيان يشغل فيه حيزا ومكان، يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى وجود الأشياء أو الكائنات في العالم الفعلي وتعتبر الفلسفة التي تتعامل بشكل خاص مع هذا المصطلح في فلسفة الوجودية والكينونة هي الوعي بالعالم وبالذات تشمل الجوانب الفزيائية والعقلية للإنسان والروحية وتشمل كذلك الوعي الذاتية والقدرة على التفكير والتعليم والعواطف والمشاعر والتفاعل مع الأخرين والبيئة والمحيط ويعتبر مفهوم الوجود حسب هايدغر هو سعي الكائن الإنساني الخروج من الوجود الزائف وسعيه للوجود الأصيل وهو وجود قلق يتربص به الموت ليكون هذا الأخير هو أخر إمكانياته، ويعتبر الإنسان الكائن الوحيد الذي يوجد أولا ثم يقوم بتحديد صفاته وهذا الوجود يتمثل في الجسد انطلاقا من محيطه وتعايشه والاحتكاك والتفاعل مع الأخرين يعرف نفسه ويحدد صفاته ويختار ما يريد أن يكون عليه حسب جون بول سارتل **فالأنسان يوجود أولا ثم يتعرف على نفسه ويحتك بالعالم اتكون له صفات ويختار لنفسه أشياء هي التي تحدده**[2]وهكذا انطلاقا من تفاعله مع العالم الخارجي يعرف ماهيته، وحسب سارتل أن حرية الإنسان في الاختيار ليست في الاختيارات البسيطة بل في الاختيارات العميق والقرارات المهمة وخاصة إذا كان الغير طرف في هذا الاختيار ويعتبر القلق أثناء هذه القرارات شيء ضروري ومن شدة القلق يمكن أن نصل إلى العزلة يقول سارتل في كتابة الوجودية مذهب إنساني **أن الأنسان يجد نفسه مرغما على اختيار ذاته وأن الوقت قد حان لتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه** [3]وهذا ما يشكل نوعا من الحافز ليعود الشخص إلى ذاته ويكتشف نفسه ويحتمل نتائج اختياراته ليكون حريص وإذا كان الأمر مرتبطة بالحرية ترى أنها مرهونة تماما بحرية الأخرين.

[1]مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار اسامة، عمان، الاردن، ط1، 2009، ص 680
[2]جون بول سارتل، الوجودية مدهب فلسفي، تر عبد المنعم الحفصي، دار المصرية، القاهرة، ط1، 1964، 14
[3] المرجع نفسه، ص 350

ب. مفهوم الوعي:

الوعي هو إدراك النفس لأحوالها وأفعالها، أو بمعنى آخر هو حضور العقل أمام ذاته في فعل الإدراك والحكم.

- يعرف دافيد هيوم الوعي ويقول عنه بأنه: الشعور الداخلي.[1]
- أما حسب بيرغسون فالوعي يعني التذكر الحاضر، لأن اللاوعي يمكن أن يعرف بأنه الوعي الذي لا يحتفظ بشيء عن ماضيه.[2]

الوعي: هو المجمل الكلي للعملية العقلية التي تشترك إيجابيا في فهم الإنسان للعالم الموضوعي ولوجوده الشخصي. فالوعي نتاج للتطور الاجتماعي.[3]

- وعي الذات : Conscience de soi

عملية تمييز الإنسان لنفسه عن العالم الموضوعي ومعرفته بنفسه كشخصية وسلوكه وبأفعاله وأفكاره وعواطفه، حيث تلعب اللغة دورا هاما في تشكيل وعي الذات، حيث ينشأ وعي الذات كاهتمام وميل في وقت واحد مع الوعي باعتباره مشتقا منه.[4]

[1] - عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984، ص 368.
[2] - المرجع نفسه ، ص 369.
[3] - روزنتال يودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، دار القليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص 586.
[4] - المرجع نفسه ص 587.

## المطلب الثاني: ثنائية الوجود والوعي الإنساني:

تمهيد:

تطور التفكير الفلسفي عبر سلم زمني كانت بدايته مع الفلسفة اليونانية مرورا بالفلسفة الوسيطية إلى الحداثة ثم الفلسفة المعاصرة هذه الأخيرة التي اهتمت بالإنسان بشكل كبير وملحوظ في ظل التطور والتقدم التقني الحاصل في العالم ما قاد الإنسان إلى العيش في قلق وخوف إزاء وجوده وقد اعتمدنا على الفيلسوف الألماني مارتن هيدغر [1] كنموذج.

الوعي والوجود عند مارتن هيدغر:

قبل التطرق لموضوع الوعي والوجود عند مارتن هيدغر لا بأس بالإشارة إلى أنواع الفلسفة الوجودية، وهي على نوعين: وجودية مؤمنة أو الوجودية المشرفة ويمثلها الصوفية وأطلق عليها ذلك لأنها تربط نفسها بالله ووجودية ملحدة يمثلها جون بول سارتر.[2]

نحت هيدغر مصطلح أطلق عليه "الآنية" أو الدزاين، ومعناها الموجود أو الموجود هناك، ويقصد به الإنسان الموجود دائما بالقرب من الأشياء مع الناس الآخرين، فوجود الإنسان عنده يتعد دخول في علاقة مع ذاته، و بال عليه أن يحمل مسؤولية وجوده[3] بمعنى أن هيدغر يسمي ويطلق على وجود الإنسان الدزاين والذي يقصد به المعنى العيني الفردي الذي يكون دائما على علاقة بالوجود.

فالسؤال الأول الذي يعترضنا عند البحث عن معنى الوجود وهو سؤال عن طبيعة الآنية أي تركيب الموجود الذي هو "أنا" وجوده هذا الموجود هو وجودي أنا[4] بمعنى أنه في سياق البحث عن معنى

[1] - مارتن هيدغر: من أبرز الفلاسفة الوجوديين [1889، 1976].

[2] - محمد إبراهيم الغيومي، الوجودية فلسفة الوهم الإنساني، مكتبته الأنجلو المصرية، القاهرة،ط1، 1983، ص 95.

[3] - روديجر بوبنر، الفلسفة الألمانية الحديثة، ترجمة فؤاد كامل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د ط ، 1987، ص 50.

[4] - ريجيس جوليفينه، المذاهب الوجودية من كيركجورد إلى جان بول سارتر، ترجمة فؤاد كامل، دار الآداب، بيروت، ط01، 1988، ص 66.

الوجود يتم التركيز على مفهوم الوجود والحقيقة الأساسية للواقع، حيث يعتبر الاهتمام بالآنية من الأسئلة الأساسية في الفلسفة بحيث يعتبر سؤال عن طبيعة الآنية كمرحلة أولية في البحث عن معنى الوجود.

ولكي نصل إلى الوجود الحقيقي حسب هيدغر يجب التطرق إلى ما اصطلح عليه بالقلق الذي على أساسه أقام علما للوجود.

فتعتبر تجربة القلق من الأحوال الشعورية التي تميز الكائن الواعي، وينتج القلق نتيجته شعور بين متداخلين الأول وعدم الرضا على الحالة الراهنة واللحظة الحاضرة والثانية خوفا من المستقبل[1]. فبالنسبة لهيدغر فالقلق ليس مجرد حالة سلبية، بل يعتبر تجربة أساسية وحقيقة بالنسبة للكائن الواعي، فالإنسان الواعي عند هيدغر يواجه دائما الوجود والمجهول وهذا يولد داخله شعورا بالقلق والتوتر، ضيفا على هذا فالقلق يكون نتيجة تداخل شعورين كما سبق الذكر فتكون بذلك التجربة الشعورية نابعة من الوعي والتفكير العميق في الوجود والحياة ويحفز الإنسان على البحث عن الرضا والأمان والتطور الشخصي.

فالقلق الأصيل حسب هيدغر ليس فعلا يمارسه الإنسان من تلقاء نفسه، وإنما يمثل لحظات شعورية غادرة، وهو الذي يتيح للموجود الوقوف في اللاشيء بمعنى أدق إدراك العدم، فالعدم حسب هيدغر نقف ونتخيله في لحظة من الوجود لا يختلف عن العدم الأصيل،[2] حيث يقوم هيدغر بتحليله للوجود ويؤكد على أن الوجود الإنساني يتعرض باستمرار للتهديد من قبل العدم، ويعتبر هذا الأخير على أنه حالة من عدم الوجود المطلقة، بحيث يلعب العدم عند هيدغر دورا مهما في الوجود الإنساني وفهمه ومن خلال دراسة العدم والتفكير فيه يمكن للإنسان أن يتجاوز هذا التهديد.

[1] - فرانسوا داستور، هيدغر والسؤال عن الزمان، ترجمة سامي أدهم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ط2، د س ، ص 49.

[2] - مارتن هيدغر، الوجود والموجود، تأليف جمال محمد أحمد سليمان، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، د ط ، 2009، ص 223.

## خلاصة الفصل:

في الاخير نستنتج أن فهم الانسان من هذه الجوانب يساعدنا على فهم اعتقاداته وتنوعه وتأثير العوامل المختلفة على وجوده وسلوكه، يعتبر الانسان كيانا معقدا يتفاعل مع العالم من حوله ويسعى لتحقيق السعادة والمعنى في حياته ينطوي على استكشاف العمليات العقلية والدهنية لنفسه وتشمل العواطف والمشاعر والمعتقدات والقيم والمعرفة.

كذلك العلاقات الاجتماعية تشير الى التفاعلات والاتصالات بين الافراد والمجموعات، الاصدقاء والمجتمع والثقافة والتربية التي ينتمي اليها، وتتأثر بعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، اما في الجانب الفلسفي تبحث الوجودية كمثال عن معنى وغاية الحياة وتساؤلات حول الوجود والموت والحرية والتحدي والمعاناة الانسانية، تعتبر الاديان والعلوم الاجتماعية والثقافة وغيرها مجالات تساهم في فهم الوجود الانساني وغايته في الحياة، بينما الفلسفة تقدم تحليلا فلسفيا للمسائل المتربطة بالوجود مثل الحرية والمعنى والاخلاق تسعى العلوم الاجتماعية الى فهم تأثير العوامل الخارجية –المجتمع – والنفسية للفرد اما مهمة الفرد هي اكتشاف معنى الوجود.

# الفصل الثاني:
# المقاربة الوجودية
# عند نيكولاي بردياليف وأزمة الإنسان المعاصر

**المبحث الأول: لمحة تاريخية فلسفية عن نيكولاي برديائيف**

**المطلب الأول: المنحنى المعرفي لحياة نيكولاي برديائيف**

**المطلب الثاني: التأثير الفلسفي لنيكولاي برديائيف**

**المبحث الثاني: أزمة ومعنى مصير الإنسان**

**المطلب الأول: المقاربة المفاهمية للإنسان**

**المطلب الثاني: أزمة مصير الإنسان وعلاقته بالتقنية**

**المبحث الثالث: الوجود الشخصي عند برديائيف**

**المطلب الأول: الشخصية والحرية**

**المطلب الثاني: الشخصية والإبداع وعلاقة التقنية بالإنسان**

# الفصل الثاني: المقاربة الوجودية عند نيكولاي برديائيف وأزمة الإنسان المعاصر:

تمهيد:

يعتبر سؤال فلسفي موجهة لنا ككائنات مفكرة موجودة لأجل ذواتنا وللآخر معا، ينشأ هنا وجود مزدوج في قلب هذا العالم الذي وجدنا فيه، نحن نصارع في معركة الحياة ونعيش تحت وطأة الحسرة وفي الفكر الوجودي يلقى الإنسان إلى هذا العالم والوجود هنا لا يتوقفون مع اختيار الإنسان لذاته لكن في وجودنا الفعلي ملزمون بأن نختار من يناسبنا من قناعتنا ومبادئنا، نحن نحقق وجودنا من خلال رسم آفاق مستقبلية لأنفسنا، ووجود الإنسان مليئا بالحاجة للحرية والتحرر من القيود وجميع أشكال النبذ والتبعية، أي كل ما يقيد أفعالنا لأن لدينا قدرات مثل الفكر والحرية، إن جوهر الوجودية أن الوجود يسبق الماهية بمعنى أن الإنسان يوجد أولا يخرج إلى هذا العالم، ويبقى لهذا الكائن القدرة على صنع مصيره واختيار ما يتناسب معه، أما بالنسبة لنيكولاي برديائيف فإنه يعتبر الإنسان لديه الحرية إبداعية وروحية والقدرة على ابتكار وتشكيل العالم ويجب أن يكون مستقل عن القيود الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لأنها تعيق حريته وتطوره الروحي أيضا وحسبه أن للإنسان خياراته، وفي ظل هذه التغيرات التي يشهدها العالم في مجالات مختلفة، فما هو مصير الإنسان؟ وما هي المقاربة الفلسفية لنيكولاي حول الإنسان؟

## المبحث الأول: لمحة تاريخية فلسفية عن نيكولاي برديائيف:

تمهيد:

يعتبر الإنسان في الفلسفة المعاصرة موضوعا مهما للنقاش والتحليل حيث تركز الفلسفات المعاصرة والفلاسفة المعاصرين على تفسير الإنسان من حيث هويته وطبيعته وتحدي دوره ومكانته، كما تعد الفلسفة الوجودية واحدة من المدارس الفلسفية التي أثرت في الفلسفة المعاصرة التي تعنى بدورها بدراسة الإنسان. ووجوده وقد اعتمدنا على الفيلسوف الروسي نيكولاي برديائيف لتوسيع دائرة.[1]

### المطلب الأول:المنحنى المعرفي لحياة نيكولاي برديائييف

نيكولاي أليكساندر وفيتش برديائيف، مفكر روسي، وليد سند 1874 في مدينة كيف وتوفي سنة 1948 بباريس، نشأ برديائيف نشأة أرستقراطية يعني ح ديروا من أسرة روسية النبيلة، في عام 1898 وجد نفسه متورطا في مؤامرة الأوساط الثورية فأبعد عن الجامعة ونفي إلى بلدة صغيرة في شمال روسيا، في عام 1901 أصدر كتابه الأول (الذاتية والفردية في الفلسفة الاجتماعية) إلى جانب العديد من الكتب والمقالات التي ترجمت إلى أكثر من 15 لغة.

فيما يخص فلسفته فهي مشتقة من تصوره للروح الإنسانية، وهو ينبذ الفكرة المادية القائلة بأن العقل ليس سوى مجرد اسم يطلق على أنواع معينة من رد الفعل في العضوي الإنساني لمنبه من المنبهات، كما يقبلوا برديائيف فكرة أن لكل إنسان رسالة وأن هذه الرسالة تتضمن تحقيق شخصيته تحقيقا كاملا، فكان من عيوب الفلسفة المادية في نظره أنها تضعف في الإنسان الشعور برسالته، والإنسان مدعون إلى الحياة الحرة، فكان من أهم نواحي تفكيره وأبرزها عنايته بالشخصية الإنسانية واستقلالها الروحي، ومقاومته للمذاهب الكلية في سبيل صيانة هذا الاستقلال والإبقاء على كرامة الإنسان.

[1]- نيكولاي بيرديائيف، العزلة والمجتمع، ترجمة عبد العزيز، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1960.

## المطلب الثاني: التأثير الفلسفي لنيكولاي برديائيف:

تتناول فلسفة نيكولاي برديائيف مجموعة واسعة من المواضيع المتعلقة بالدين والفلسفة والفرد والمجتمع ويناقش في كتبه مفهوم العزلة وعلاقة العزلة بالمجتمع والزمان وغيرها، تعتبر أفكاره مساهمة في الفلسفة الوجودية المسيحية وتساعد على فهم العلاقة بين الإنسان والدين والمجتمع ويبرز تأثير نيكولاي بفلسفة كانط في كتابه الحلم والواقع وقد استوحى برديائيف بعض أفكاره من فلسفة كانط حيث يقول نيكولاي في كتابه الحلم والواقع **(أستاذي الحقيقي في الفلسفة هو كانط، وقد كرست لفكره دراستي[1])** بحيث أنه قد أمده بشيء في موقفه الفلسفي وأنه قد وجد الاختلاف بين عالم الظواهر، وعالم الأشياء يقول **(وقد يستيقظ وعيي على إدراك ذلك التمايز، أو بالأحرى ذلك الاختلاف الأساسي بين عالم الظواهر وعالم الأشياء في ذاتها)**[2] يعبر برديائيف عن التفاوت الكبير بين عالم الظواهر وعالم المثل.. الداخلي.. عندما يستيقظ الإنسان يدرك أن هناك اختلاف جوهري بين الواقع الظاهر والحقيقة الداخلية للذات.

وقد تأثر أيضا بأفكار أخرى كمثال قدم نقدا وقام بتطوير لنظرية المعرفة لكانط يقول في كتابه الحلم والواقع، **(قد بدأت تصوري لنظرية المعرفة من كانط لكنني لم ألبث طويلا إلى رأي آخر)** وقد قدم هذا الرأي ضد كافة أنواع النزاعات العقلية التي تؤمن بإمكان الوصول بالتجربة إلى الوجود بمعنى آخر النزاعات التي تؤمن بمعقولية الوجود، وقد أشارت الدكتورة وفاء جمعة رجب بأن برديائيف قد تأثر بمصطلح الوجودية في كتابه العزلة والمجتمع **وتناول المقصود بالوجودية في مقدمتك كتابه الحلم والواقع وقد ربط بين الوجودية ونظرية المعرفة في كتابه العزلة والمجتمع**[3] على رغم من أن المعرفة لا تتبع طبيعة مادية بشكل أساسي إلا أن قدرتها حسب برديائيف على فهم، الجوانب المادية للكائنات والمسائل لا تزال تعتبر اللغز الأكبر يطرح هذا التحدي في فلسفة القديس توما الأكويني، وليس هناك طريقة لحل هذا إلا إذا اعترفنا بطبيعة المعرفة (كونية الوجود)، حيث تشارك في الوجود وتنير أعماقها المظلمة وتساهم في تكامل العالم المادي والروحي.

إن نظرية المعرفة عند برديائيف مرتبطة بالبعد الروحي والتجربة الشخصية في اكتساب المعرفة وتؤكد على أهمية التفاعل المباشر مع الحياة والتجارب الشخصية في تحقيق فهم العالم والحقيقة، عندما نستخدمه مصطلح الزيت الوجودية؟؟ فإننا نبني ذلك المفهوم الخاص بفلسفة المعرفة الشائعة، ومع ذلك

---

[1]- نيكولاي برديائيف، الحلم والواقع، ترجمة فؤاد كمال، الهيئة المصرية، 1984، ص 101، 102.
[2]- المرجع نفسه، ص 104.
[3]- وفاء جمعة منصور علواني، المفارقة الوجودية عند نيكولاي برديائيف، (دراسة تحليلية نقدية)، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعتها الإسكندرية، د ط، د س، ص 945.

فإن هذا المصطلح غير محدد بشكل كامل، ولا يتحقق الوجود تماما إلا عندما نتجاوز الذات إلى الشخصية الإنسانية، وفلسفة الوجودية هي ببساطة فلسفة الشخصية، إن الإيمان بثبات القوانين الطبيعية الذي يعود إلى الفلسفة اليونانية يعبر في الواقع عن الإيمان بالعقل كونه تحقيقا للجوانب الروحية المتجسدة في الطبيعة، وهذه الجوانب الروحية قد تكون قمعتها الظروف المادية لكن نفهمها بوصفها مصيرنا عندما نتجه نحو الوجود الداخلي وبالتالي نجد أن القوانين الطبيعية المفترضة ليست سوى تجسيد لمصير الإنسان.

يركز برديائيف على الجانب الروحي للإنسان والبحث عن الهدف الروحي في الحياة يعتقد أن الإنسان ليس مجرد كائن مادي بل لديه أبعاد روحية تحتاج إلى استكشاف وتطوير، ويعتبر أن الدين واللاهوت جزء أساسيا من الحياة الإنسانية ويقول **عن نفسه أنه فيلسوف ديني**[1] ويرى أن الإنسان بحاجة إلى الروحانية والتواصل مع اللاهوت لتحقيق السعادة والتوازن الداخلي، تأثر بفكرة الإنسان الإله في اللاهوت المسيحي والكلمة المشهورة التي قالها أسانسيوس صار الله إنسانا كما يصير الإنسان إلها.

لقد ربط برديائيف الفلسفة الوجودية بالدين، حيث رأى أن الوجود الإنساني يتطلب الإيمان والتفكير الديني وقد اعتبر أن الإنسان كائن ديني بطبيعته وأن الوجود الإنساني يتطلب الإيمان والتفكير الديني وأن الدين يمنح للإنسان القوة والمعنى في الحياة، يقول نيكولاي برديائيف في كتابه الحلم والواقع **(بأن الفلسفة من الطراز الوجودي والتي يمثلها أغوسطين وباسكال وكيركغورد**[2]**)** ويعتبر الفيلسوف الدانماركي كيركغورد أحد أهم فلاسفة الوجودية المؤمنة مسيحية وهو الذي يمثل الوجودية التي تركز على الدين، إن الوجود الإنساني عند برديائيف له علاقة بالعالم الروحي والخالق، ويعتبروا الأنا والشخصية عالما قائما بذاته، ويؤكد على أهمية الاستبصار والرؤى في الكشف عن المعاني من مناطق الوجود المظلمة.

تعتبر مشكلات الوجود الإنساني منذ القدم أحد أهم المشكلات التي يصارعها الإنسان وهي في تجدد مستمر مع تطور كل عصر وفي هذا العصر لقد حاول برديائيف معالجته أهمية القضايا من بينها مشكلة القلق ومشكلة العزلة يقول في كتابه الحلم والواقع **إن العنصر الأساسي الآخر في الوجود الإنساني الذي أود الحديث عنه**[3] لقد تناولت الفلسفة الوجودية موضوع القلق كأحد أهم المسائل وتساءلت عن طبيعته وأسبابه وقد اتفق الفلاسفة الوجوديين على أن القلق هو سمة خاصة بالإنسان فقط ويعتبرونه أنطولوجيا ومرتبطا بالعدم، وتتجلى قيمته في كشف الذات عن الممكن والاختيار والحرية الإنسانية، وحسب برديائيف إن القلق ينتج عن انعدام الأمن في عالمنا حيث يقول **(أن القلق يشير إلى العالم**

[1]- نيكولاي برديائيف، الحلم والواقع، ، ص 322.
[2]- المرجع نفسه، ص 101.
[3]- نيكولاي برديائيف، الحلم والواقع، ص 50.

**العلوي، ويرتبط بتجربته التافهة وانعدام الأمان والثبات في هذا العالم)**[1] بمعنى أن كله ما فكرنا في العالم الآخر الذي نود البلوغ له ونحن في رحلة البحث للوصول إليه لأن عالمنا الواقعي هذا محمل بالألم والمآسي لذلك يسعى كل شخص للبلوغ إليه وكل ما يفكر به يزدادوا قلقه وشوقه إليه، كذلك تعتبر مشكلة العزلة من بين مشكلات العصر التي يعاني منها الإنسان وحسب برديائيف أن للعزلة بعدين أحدهما سلبي والآخر إيجابي وتصبح العزلة مقلقة عندما تنغلق على ذاتها –نفسها– يقول برديائيف **(إن إنعزال الأنا (الإنسان) انعزال مطلق، ورفضها الاتصال بأي شيء خارجها عبارة عن انتحار)**،[2] الإنسان يحتاج إلى التواصل والتفاعل مع الآخرين والمحيط الاجتماعي وإذا قام الشخص بعزل نفسه تماما عن الآخرين فإنه يتسبب في تدهور حالته النفسية ويؤدي في النهاية لشعور بالعزلة والوحدة، نجد هذا واضحا في عصرنا وما فعلته التكنولوجيا التي غربت وعزلت الإنسان عن واقعه، أصبح الإنسان يعيش في عالم مختلف عن الواقع بمعنى آخر عالم افتراضي وليس تكنولوجيا فقط بل حتى الرأسمالية التي جعلت الإنسان عبارة عن مادة فقط أصبح الإنسان عبارة عن سلعة بمعنى آخر يشبه الأشياء المادية وهكذا ظهر مصطلح التشيؤ يقول في هذا الصدد هيربرت مركيوز في كتابة الإنسان ذو بعد واحد **(أن الإنسان المعاصر مشروط في سلوكه الحسي والعقلية فاقدا الحرية، وتم إحباط ملكاته وما قمعت مخيلته وذاكرته وضاعت منه القدرة على المعرفة بين ما هو زائف وما هو حقيقي)**[3] إن الإنسان مقيد ومتحكم حتى في رغباته وفي ما يحب وما يكره وغيرها لقد ظهرت طرق مختلفة في كيفية السيطرة على أفكار الإنسان.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 51.

[2]- نيكولاي برديائيف، العزلة والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل، مكتبة النهضة، المرجع السابق، ص 113.

[3]- هيربرت مركيوز، الإنسان ذوبعد واحد، ترجمة جورج الطرابيشي، منشورات دارالأدب، بيروت، ط4، 2002، ص 193.

## المبحث الثاني: أزمة ومعنى مصير الانسان:

تمهيد:

في ظل التطورات والمشاكل التي أصبحت عائقا للفرد المعاصر وحاجزا يهدد وجوده كما جرده من كل معاني الإنسانية كان ولا بد على الفرد إعادة بناء شخصيته كي يستطيع التغلب ومواجهة هذه المشكلات، حيث نجد نيكولاي برديائيف من بين الفلاسفة الذين اهتموا بمسألة الشخصية وإعادة الاعتبار للإنسان، ومنه كيف كانت نظرت نيكولاي للإنسان؟

### المطلب الأول: المقاربة المفاهيمية للإنسان عند برديبائف:

تتمثل الشخصية عند برديائيف في الروح وقد تحققت هذه الأخيرة في الوجود، فكل إنسان حسبان نيكولاي يمتلك شخصية متميزة وقوية هي قطعا روحية، ومن المعروف أن برديائيف فيلسوف متدين فهو يقر أن الدين هو المصدر الوحيد والأساسي لكل ما هو روحي، والإنسان إنسان بروحه[1] بمعنى أن الإنسان عند نيكولاي لا يعتبر إنسان إلا من خلال روحه فالروح هي العنصر الذي يجعل الإنسان فريدا ومتميزا وتتجلي شخصيته من خلالها، فيكون الدين بذلك المصدر الأساسي للتطور الروحي والنمو الشخصي وأن الإنسان يتكون من جوهر روحي يعكس شخصيته وإنسانيته والإنسان الذي يفقد شخصيته يفقد وجوده الحقيقي.

فقد عرف برديائيف برفضه ومهاجمته القوية ضد الثورة الشيوعية التي تحارب الأديان ولا تعترف بها، معنى هذا أن فلسفته مخالفة تماما للفلسفة الماركسية؟؟؟ المادية التي لا تحترم كل ما هو روحي، والروحانية عنده **هي الإنسان والحرية.**[2]حيث يقصد هنا أن نيكولاي قد ركز على أهمية الفرد وحريته بحيث اعتبر الحرية الفردية حقا أصيل يجب أن يتمتع بها كل فرد، على عكس الماركسية التي تؤمن بأن العوامل المادية والاقتصادية هي التي تحدد الوجود والوعي البشري وهما يتعارضان فيما يتعلق بتصورها للإنسان والحرية. فالشخصية الإنسانية هي **صورة للإنسان الحي المتكامل الذي يسمح لتفكيره أن يكون ضمن حدود الشخصية والإنسانية، وهو يفهم الوجود باعتباره جزء منه.**[3]

[1]- نيكولاي برديائيف، العزلة والمجتمع، ص 200.
[2]- Berdyaev, the End of our time, p 40.
[3]- نيكولاي برديائيف، ترجمة فؤاد كامل، الهيئة المصرية للكتاب، ب ط، 1984، ص 38.

**لقد أوضح برديائيف جملة الاتجاهات التي تحطم إنسانية الإنسان وتحذير كرامته وتقضي بدورها على فرديته وشخصيته.**[1] فيصبح الإنسان وسيرة وليس غاية بمعنى أنه أحيانا يتم تجاهل كرامة الإنسان وحقوقه ويعامل مقابل ذلك على أنه مجرد وسيلة لتحقيق أهداف أخرى، هذا النوع من الاتجاهات ينتهك كرامة الإنسان ويقلل من قيمته ككائن بشري. وينظر إليه بشكل سطحي دون مراعاة لقيمته الفردية والإنسانية. فالشخصية تعتبر مرآة عاكسة لكرامة الإنسان وتميزه واختلافه، فالشخصية هي الموضوع الأول للنظرة الفلسفية فتكون بذلك **الشخصية صورة للإنسان المتكامل في حدود.**[2] فقد اهتم برديائيف اهتماما خاصا بمشكلتي الشخصية حيث يعتبر الشخصية مقولة روحية، فهي ليست جزء من كل وهي ليست جزء من المجتمع وإنما على العكس من ذلك، فالمجتمع يشكل جزء من شخصية الإنسان.

[1]- علي عبد المعطي، في المدخل إلى الفلسفة، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ط، 1991، ص 257.
[2]- نيكولاي برديائيف، العزلة والمجتمع، مرجع سابق، ص 39.

## المطلب الثاني: أزمة مصير الإنسان وعلاقتة بالتقنية:

تحتل قضية مصير الإنساني منزلة هامة في فلسفة برديائيف حيث تحظى بقيمة رمزية في رؤيته للإنسان والتاريخ، يعزي ذلك إلى ولادته في أسرة نبيلة وتربيته المنعزلة ذات الحساسية الدينية بالإضافة إلى وجوده في نقطة تلاقي الغرب المسيحي في نسخته الأرثودكسية مع التجربة الروحية الإنسانية الملحدة وهنا يقصد الفلسفة الوجودية الملحدة، لقد ربط برديائيف مشكلة المصير بفكرة الزمان وتأثيرها في الإنسان من جهة ومن جهة بين الجبرية والحرية يقول في كتابه العزلة والمجتمع **(من الضروري لكي تكتشف الشخصية طبيعتها الاجتماعية الحقيقية ورسالتها أن يتحرر وجودها ووعيها من الضغط الاجتماعي ومن تأثير العالم الذي يضع حولها القيود)**،[1] بمعنى أن الفرد عندما يكون مستقل عن المجتمع والتأثيرات المحيطة به، يمكنه أن يكتشف وجوده الحقيقي ويعي ما يرغب فيه وتحقيقه في حياته يجيب عليه أن يعيش بحرية واستقلالية ويعتقد برديائيف أن مصير الإنسان يتغير عبر التاريخ بفضل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع، يعتبر برديائيف أن الهدف النهائي للإنسانية هو التحرر من القيود الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق حالة من المساواة والحرية الشاملة ويعتبر أن النمط الاقتصادي للمجتمع مثل الرأسمالية كمثال تؤثر بشكل كبير على هوية الفرد وأدواره في المجتمع وفق له هذا النظام ينتج تفاوت بين الطبقات ويتحكم في الفرد.

اتجهت فلسفة برديائيف إلى مشاكل الإنسان وخاصة في عصرنا مع ظهور التقنية لقد أصبح واقعنا المعاصر بعد كل القيود الاجتماعية والاقتصادية وغيرها أصبح مصير الإنسان محكوما تحت رحمة التقنية، فقد أصبحت بكاملها مرتبطة بالحياة اليومية للإنسان، فقد اقتحمت جميع الميادين فتحول الإنسان من سيد نفسه إلى عبد للآلات، فقد وصل برديائيف إلى يقين بأن التحدي التكنولوجي يمكن أن ينظر إليه بالنظر الى المسيحية، حيث أننا لم نعد قادرين على الرضا بالأنثروبولوجيا الدينية والمدرسية والإنسانية وبدلا من ذلك علينا أن نتعامل مع هذه المسألة ونتجه نحو الأنثروبولوجيا الفلسفية والتي تركز على علاقة الإنسان بالله وعلاقته بالكائنات الحية وعلاقته بالكون **يجب إقامة علاقة بين المعرفة كأداة إن المجتمع وبين المعرفة كوسيلة لتحقيق الاتصال الروحي والوجودي**[2] وتجد في فلسفته حول الإنسان

[1]- برديائيف، العزلة والمجتمع، ص 162.
[2]- المصدر نفسه ، ص 100.

اهتمامه البالغ لشخصية الإنسان واستقلالها الروحي من أجل الحفاظ على الإنسان بالرغم من أهمية هذا التطور في حياة البشر لكن له جوانب سلبية فهي تساعد على توسيع الفجوة بين الناس أكثر من تقريبهم وتساعد على انعزال الأشخاص أكثر وأكثر من تقريبهم وساهمت في إيجاد وجود مزيف يعيش فيه الأغلبية (أما من ناحيتي فقدان الإنسان لخصائصه الإنسانية من خلال تجريديه لجوهره الأول بسبب الرأسمالية والتقنية يجب علينا استعادة الأولويات الروحية لذلك نبه برديائيف إلى ضرورة خروج الشخصية من هذه المتاهة (متاهة الحداثة والتطور التكنولوجي)، مؤكدا على أن الإنسان يجب عليه استعادة اتصاله الروحي مع الخالق، وحسبه أيضا عن أي حلول خارج هذا النطاق تنتهي بالإخفاق يقول بأن؟ التقنية تعارض البشرية لتحديات غير مسبوقة وهذه فرصة لصحوة روحية من أجل تكثيف العلاقة بين البشر والطبيعة لتتم المصالحة بين الله والكون وبالتالي فإن المغزى النهائي للعصر التقني هو انفتاحا على حساب الروحانية كما أنها من أهم المشكلات التي لا تعطي اهتماما للاتصال الروحي الذي هو أساس بناء الشخصية)

**ويرجع برديائيف إلى أن التكنولوجيا والتقنية كانت السبب فعامل ت الآلات بدرجة كبيرة على استغلال الإنسان والحيوان، وقد كان هذا الاستغلال عقبة في سبيل الاتصال الروحي**[1]، لا شك أن التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم له فوائد جمة على مختلف جوانب الحياة، من تسهيل التواصل إلى تحسين الرعاية الصحية وزيادة الإنتاجية.

ومع ذلك، فإن لهذا التطور سلبيات لا يمكن تجاهلها، وتشمل بعض التأثيرات السلبية على الإنسان ما يلي:

يُقضي الكثير من الناس ساعات طويلة أمام الشاشات، سواء على الهواتف الذكية أو أجهزة الكمبيوتر، مما قد يؤدي إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية وانخفاض التفاعل الحقيقي مع الآخرين.

[1]- نيكولاي برديائيف، العزلة والمجتمع، ص 243.

## المبحث الثالث: الوجود الشخصي عند برديائيف:

في ضوء المشكلات التي يواجهها الفرد في الوقت الحالي التي تؤثر على وجوده وتهدد بالتخلص من كل المعاني الإنسانية يتعين عليه إعادة بناء شخصيته ليتمكن من التغلب عليها، في زمن يسير بوتيرة متسارعة ويثير القلق الداخلي، إذا لم يكن هناك شخصية حقيقية قادرة على تحويل القلق السلبي إلى حافز للتغلب على الزمن وآثاره السلبية، فإن الفرد سيجد نفسه يعيش بدون هدف، حيث تتجسد هذه الشخصية الحقيقية في الحرية والإبداع والحب، فما هي أسس قيام الوجود الشخصي.

### المطلب الأول: الشخصية والحرية:

لقد اهتم الفيلسوف الروسي نيكولاي بقضية الشخصية وذلك من حيث ارتباطها بالحرية، فمن الطبيعي أن الإنسان لكي يصنع ذاته وشخصيته لا بد أن يكون حرا لا تقيده أي عوامل وقيود خارجية للمجتمع الذي يعيش فيه، ولتوضيح الفكرة أكثر وجب علينا التمييز بين ما يصطلح عليه برديائيف بمقولة الفرد ومقولة الشخصية.

أ. الشخصية:

في البداية لا بد من الإشارة إلى نقطة وهي أن نيكولاي برديائيف رفض رفضا تاما أن تكون الشخصية هي **نفسها الفردية بدليل أن الشخصية مقولة روحية محققة لنفسها في الطبيعة**[1]، فالشخصية حسبه ليست مجردة مجموعة صفات ظاهرية وسلوكيات، بل هي جوهر أعمق وأكثر روحانية فهي بذلك تجربة الروحية تحقق وتكشف ذاتها في الطبيعة، ضف على ذلك فالشخصية حسب رأيه تنشأ من خلال الروح العميقة للذات، لذلك تعتبر **مشكلة الشخصية مشكلة أساسية في الفلسفة الوجودية**[2]، حيث أنها ترتبط بالتفكير في طبيعة وجود الفرد وتجربته الشخصية في العالم، في الفلسفة الوجودية بدورها تعتبر توجها فلسفي يركزوا على الوجود الفردي والحرية والمسؤولية، مع أنها تدفع الفلسفة إلى استكشاف طبيعة الذات والوجود والتحديات التي يواجهها الفرد في العالم.

[1]- ضميل صلبيا، المعجم الفلسفي، ص 140.
[2]- نيكولاي برديائيف، العزلة والمجتمع، ص 200.

ب. الفردية:

الفرد عند برديائيف يعطيه معنى آخر حيث يقول عنه أنه **مقولة بيولوجية لا تشمل النبيت والحيوان وحدهما ولكنها تشمل أيضا الحجر والقلم والزجاج.**[1] فكل هذه الكائنات الحية والجمادات أيضا عبارة عن فرد مثلها مثل الإنسان وعلى هذا الأساس خلع نيكولاي ارتباط مفهوم الفرد بصفات الإنسان وأصبح معنى الفرد عنده مجرد لفظ نصف به كل شيء موجود، أما فيما يخص مصطلح الفردية عند نيكولاي، فهو ذو معنيين واحد وذو معنى عام والآخر ذو معنى خاص، وحسبة برديائيف فالفرد المميز عن غيره لا بد من وصفه بالفردية، حيث يرجع برديائيف صراع الشخصية والمها إلى عاملين أساسيين أحدهما خارجي وهو العامل الموضوعي، الذي تسعى الشخصية جاهدة إلى التخلص منه، فالوجود الشخصي لا يكتسب معناها إلا عند التحرر من سيطرة العالم المادي، فمن الضروري لكي تكتشف الشخصية **طبيعتها الاجتماعية الحقة أن يتحرر وجودها من كل ضغط خارجي اجتماعي**[2] فلكي تكون الشخصية قادرة على مواجهة المجتمع لا بد لها من الحرية، أما العامل الداخلي فهو مرتبط هنا بالذات نفسها، فنحن نلاحظ أن العديد من الأشخاص يحصرون أنفسهم ويعزلون ها فقد تظل الذات أيضا غالقة على نفسها مستغرقة فيها، **عاجزة على أن تكون في توحد مع الآخرين**[3] وهذا الانغلاق قد يعود إلى العديد من الأسباب منها قد تكون مرضية والبعض قد يكون مفتعلا من طرف الشخص.

[1]- نيكولاي برديائيف، ص 200.
[2]- المصدر نفسه، ص 223.
[3]- المصدر نفسه، ص 209.

## المطلب الثاني: الشخصية والإبداع:

يعتبر الإبداع والحرية الروحية من المفاهيم المركزية في فلسفته، كان يؤمن بأن الإبداع هو جزء أساسي من الحياة الإنسانية وأنه ينبغي للفرد أن يكون قادرا على التعبير عن ذاته وإبداعه بحرية ويعتبر وسيلة للوصول إلى الحقيقة الروحية وللتحرر من القيود، ويعتقد أن الفرد يمكنه تحقيق الإبداع من خلال الانفتاح على الروح والعمل على تطوير الذات والتعبير عن رؤيته الفريدة للعالم، م وتحاول الشخصية الحرة أن تجد فضاء مناسبا تترك من خلاله بصمتها المتميزة وأفضل وسيلة لذلك هو الإبداع **فالإبداع شكل راقي من النشاط الإنساني**[1]، وحسب نيكولاي برديائيف في كتابه الحلم والواقع حتى يكون الشخص مبدع يجب أن يكون في بيئة تضم نظاما لا يحد من الحريات ويستعبدها يجب أن تكون الشخصية للإنسان حرة حتى تصنع الجديد لكن إذا وجدت القيود التي تحد من حرية الشخصية وقدراتها على الخلق الجديد يقول برديائيف **إن مشكلة الإبداع كانت تتمثل في مشكلة الحرية فعمل الإنسان الخلاق وظهور أشياء جديدة في العالم لا يمكن تصورها داخل الكينونة المنغلقة التي تخضع لكل ما هو جديد**[2]، إن للإبداع في الأخير نتاج لحرية الفرد، فلا حديث عن الإبداع إلا إذا كان الفرد حرا فهي تلعب دورا أساسيا في تعزيز الإبداع يتم منح الأفراد حرية التعبير والتصرف والتفكير بطرق مختلفة يكون لديهم المرونة والقدرة على استكشاف أفكار جديدة وتجربة مفاهيم مبتكرة، تعتبر الحرية الفردية بمثابة بيئة مناسبة للابتكار والإبداع حيث يمكن للأفراد أن يكتشفوا مجالات مختلفة ويطوروا أفكارا جديدة.

والإبداع يفترض مادة بمعنى يحتاج الإنسان لمادة يصنعه بها حاسبة برديائيف يحتاج الإنسان إلى العالم الخارجي لكي يصنع، **حيث يقول أن التهمة التي اتهمها النقاد له بأن الإنسان لا يحتاج إلى مادة ليصنع لا أساس لها من الصحة**[3]، أما بخصوص الخيال فهو كذلك يعتبر من الأساسيات في عملية الإبداع خاصة إذا كان الواقع الذي يعيش فيه الفرد واقعا مريرا مؤلم فالخيال يجعل الشخص يخرج

[1]- أليكساندر وروشكا، الإبداع العام والخاص، ترجمة عثمان عبد الحي أبو فخر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1978، ص 13.
[2]- نيكولاي برديائيف، الحلم والواقع، المرجع السابق، ص 215.
[3]- المصدر نفسه ،ص 215.

من ذلك الوضع المتشائم ويكون ذلك بتخيل عكسي ذلك واقع متميز وجميل مما يسمح له بالقيام بنشاط خلاق مناسب وهذا ما أكده برديائيف **بأن الموقف المتشائم للحياة دفعه إلى أن يعلق بأن الخيال له أهميته**[1]، عندما يستخدم الشخص وخياله وقدرته الإبداعية يمكنه أن يخلق أفكارا جديدة وغير تقليدية يعتبر الإبداع عملية تجمع بين صنع الخيال وتحويله إلى حقيقة ملموسة، وهو ما يساهم في تطور العالم وتقدمه أيضا الإبداع يساهم في الحد من سرعة الزمان وتغيير الأشياء يعتبر هذا التغير السريع في الأحداث وعدم الثبات يخلقون نوعا ما من القلق والخوف من المستقبل بمعنى أن أقصى ما في الزمن هو تقدمه إلى الموت فالإنسان يفزع من هذه السرعة لأنه يعني التحلل والموت وللقضاء على هذا الإحساس هو الإبداع الذي ينزع من الزمان تلك القداسة كونه المتحكمة في ماهية الإنسان لذلك يجب على شخصية الإنسان المبدعة الانغماس في نشاطها الخلاق ولا تعطي أهمية للزمان ويجب عليها الانغماس وبالتالي تصبح هذه الشخصية هي المسيطرة والمتحكمة بمعنى أن الإبداع يساعدنا في استغلال الوقت ويساعدنا في التعامل معه.

وهذا ما أكده برديائيف **عندما قال أن هذا الشعور بالكآبة والخوف لا يمكن التغلب عليه إلا بممارسة النشاط الإبداعي في الحاضر وهكذا نحقق مصيرنا وشخصيتنا في الزمان،** [2] يعني أن الشعور بالكآبة والخوف لا يمكن التغلب عليهما إلا من خلال ممارسة النشاط الإبداعي في الوقت الحاضر، عندما نكون نشيطين إبداعيا، فإننا نستخدم طاقتنا ومهارتنا الإبداعية للتعبير عن أنفسنا وإنتاج أعمال فنية وهذا الإبداع يمكن أن يوفر لنا فرصة للتركيز على الحاضر ومن خلاله نحقق مصيرنا وهذا يعني أننا نبني مستقبلنا ونطور أنفسنا من خلال الإبداع والتفاعل مع العالم من حولنا وإن النشاط الإبداعي يساعدنا على تحقيق إمكاناتنا وتطوير مهاراتنا وتعزيز ذاتنا وبالتالي يمكننا تحويل الشعور بالكآبة والخوف إلى فرصة للنمو والتطور عن طريق الإبداع في الحاضر.

[1]- المصدرنفسه ،ص 220.
[2]- نيكولاي برديائيف، العزلة والمجتمع، ص 169.

## خلاصة الفصل:

في الأخير نستنتج أن فلسفة برديائيف تطرحه فكرته الحرية الشخصية والإرادة الفردية ويعتبر أن الفرد لديه القدرة على اتخاذ قراراته الخاصة وكما أن فلسفته وجودية مؤمنة ربط بين الوجود الإنساني والدين وعلاقة الإنسان بالله أي الجانب الروحي للإنسان وهذا راجع لتأثره بسورين كيركغورد وفلاسفة الوجودية المؤمنة وحاول مصالحة العديد من مشكلات العصر المعاصر التي ترتبط بالإنسان من جانب وجوده من خلال تركيزه على شخصية الإنسان كيفية إعادة بنائها للوصول إلى علاج لهذه المشكلات يعتبر نيكولاي برديائيف فيلسوف العزلة والحرية حيث يرى أن الحرية سابقة لكل وجود والحرية هي التي تنشأ من الاختيار ومن النشاط الروحي الخلاق (الإبداع) وأن الإنسان يحتاج إلى الحرية والإبداع في شخصيته حتى يتمكن من التغلب على مشكلات العصر وكذلك عليه مراجعة علاقته مع الكون والله والاهتمام بالجانب الروحي له وفي كتبه نظر برديائيف لمصطلح الإنسان المتوحش سعيد النموذج الجديد للإنسان الذي سوف تخلف في الحضارة الصناعية ب استعبادها للإنسان والتي ستفعل أكثر من ذلك حيث تمضي قدما في خلق إنسان يقنع ب استعباده وهو يظن أنه وصل للسعادة المادية لكنه تحول إلى وحش حتى لو كان يشعر بالسرور والارتياح.

# الفصل الثالث:
# أزمة الهوية الإنسانية
# في مرحلة ما بعد الحداثة

## الفصل الثالث: أزمة الهوية الإنسانية في مرحلة ما بعد الحداثة:

**المبحث الأول: مفهوم الهوية.**

**المطلب الأول: الدلالة العامة للهوية الإنسانية.**

**المطلب الثاني: الدلالة الفلسفية لمفهوم الهوية الإنسانية.**

**المبحث الثاني: ما بعد الحداثة والإنسان.**

**المطلب الأول: مقاربة مفاهيمية لما بعد الحداثة.**

**المطلب الثاني: الأنسنة داخل التفكير ما بعد الحداثي**

**المبحث الثالث: مقاربات فلسفية للهوية الإنسانية**

**المطلب الأول: الدلالة المفاهيمية للهوية الإنسانية في الفكر العربي**

**المطلب الثاني: الدلالة المفاهيمية للهوية الإنسانية في الفكر الغربي**

تمهيد:

تعتبر مشكلة الهوية اليوم معقدة من مختلف الجوانب ربما يرجع ذلك للتغيير السريع في المجتمعات والثقافات وظهور أفكار جديدة خاصة مع التطور التكنولوجي والتقنية اليوم مما خلق مشكلة في تحديد الانتماءات وهوية الإنسان، لقد أصبح الفرد المعاصر اليوم له الحرية في اختيار هويته وهو راجع لانتشار أفكار الوجودية التي تدعو إلى حرية الإنسان في اختيار ماهيته، كذلك في مرحلة الحداثة شهدت أوروبا بروز فلا سيفا يدعون إلى التخلي عن القيم والمبادئ من أبرزهم (نيتشه) الذي يدعو إلى زوال الأخلاق والقيم، ومع التطور الذي يشهده البشر ساهم في تقريب الهويات عبر العالم المتنوعة أدى إلى تأثر البعض بهوية ما يفقد هويته الأصلية سيشكل هذا متاهة لأن الفرد هويته هو أساس وجوده ولو فقدها سوف يفقد نفسه ويصبح في متاهة.

مما يؤدي إلى اضطراب نفسي باختصار في هذا العصر أصبح موضوع الهوية مهما جدا لقد أصبح الفرد يعيش في فراغ نفسي وأزمة هوية وانتماء إذن ما هي الهوية الإنسانية؟ وما هي دلالتها في الفكر الفلسفي؟

## المبحث الأول: مفهوم الهوية :

تطور الهويات لما الزمان وتتأثر بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية، فقد يتغير شخص ما في طريقة تفكيره واعتقاداته وقيمه مع مرور الوقت واكتساب المزيد من الخبرات والمعرفة، حيث تعد الهوية بدورها مهمة للفرد لأنها تساعده على تحديد الذات وفهم النفس والتفاعل مع العالم من حوله، وأنت من هذا التقديم فما مفهوم الهوية؟

### المطلب الأول: الدلالة العامة للهوية الإنسانية :

يشير مفهوم الهوية إلى العديد من المفاهيم والمعاني، إذ عرفت من الجانب:

أ. من الجانب اللغوي:

مفهوم الهوية مصطلح مشتق من الفعل?? هوى، وهي تصغير هوة، حيث قيل?? الهوية بئر بعيدة المهواة.[1]

والهوية مصدر مشتق من كلمة هو: تدل على أن الشيء هو هو وهي الذات الثابتة مثل: هوية الأنا.[2]

ب.من الجانب الاصطلاحي:

يعرفها محمد الجرجاني، بقوله: <<الهوية هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق>>،[3] في الهوية هي شيء ثابت وحقيقي تتألف من مجموعة من الحقائق المتعلقة بالكيان.

كما يعرفها إبراهيم مذكور على أنها: حقيقة الشيء من حيث تميزه، كما تسمى أيضا بوحدة الذات.[4]

فالهوية تعبر عن حقيقة الشيء وما يميزه وتساهم في تمييزه عن غيره، كما تعرف أيضا بوحدة الذات نظرا لاستقلاليتها وتميزها الذاتي.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

[2] – محمد يعقوبي، معجم الفلسفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط01، 2008، ص 174.

[3] – محمد الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 216.

[4] – إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط)، 1983، ص 208.

## المطلب الثاني: الدلالة الفلسفية للهوية الانسانية:

ارتبط مفهوم الهوية بالوجود الإنساني فمثلا اقترنت الهوية في الفلسفة اليونانية بإشكالية البحث عن أصل الكون وحقيقة الوجود لكن مع فلسفة العصر الوسيط (كان للهوية طابع ديني)[1] بمعنى البحث عن الحقائق الدينية لكن برزت الهوية كأزمة في العصر المعاصر ذلك راجع لعدة أسباب فكرية وفلسفية وكذلك بسبب التطور العلمي والتكنولوجي وتغير القيم والعادات بين القديم والمعاصر، نجد في الفلسفة اليونانية أن الهوية ارتبطت بفكرة (الماهية والوجود) فنجد مثلا (أفلاطون) ينظر للهوية في تعاملها مع الذاتية الغيرية والصدام الدائم بينهما، إذ يتحتم في رأيه أن تمايز بين هوية الواحد وهوية الآخر.[2]

ترى نظرية أفلاطون أن مفهوم الهوية يعتمد على التمييز بين الفرد والآخر ويرتبط بذاتية الفرد ووجوده الفريد وينبع من تميزه عن الآخرين، بمعنى الطريقة التي يتعرف بها الفرد على ذاته ويعبر عنها أنها تشمل العوامل المختلفة التي تحدد هوية الشخص، مثل القيم والمعتقدات.

أما في الفكر الحديث يرى (ديكارت) أن فكر الفرد هو أساس هويته وهذا ما نجده في كتابه تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأول "في التأمل الأول حدد لنا الأشياء التي يمكن أن تكون محط الشك بمعنى أن نرفض آرائنا القديمة ولو لي مره وكذلك الحواس ومن الحكمة أن لا نطمئن لمن يخدعنا حتى لمرة واحدة"[3] لذلك يرى ديكارت أن فكر الشخص أساس هويته لأنه ذلك الشيء الذي لا يمكنه أن يشك فيه.

أما التأمل الثاني فإنه سعى إلى كيفية إثبات "هويتي الأنا المفكر من خلال حديثه عن أفعال لا تنفصل عن الهوية الإنسانية كالتخيل والتصور، الوعي والشك بل هي تعبر عن أساس وجود الإنسان وعن هويته وما دام الإنسان يفكر فهو موجود وإذا توقف عن التفكير توقف عن الوجود"[4]، باختصار أن الأفكار التي نجدها في الفكر الغربي حول الهوية ارتبطت بوجودها وبالفكر والتفكير وإعمال العقل وهذا ما لاحظناه مع ديكارت حيث حسبه أن التفكير هو أساس هوية الشخص أي أن المفكر إن التفكير يميز الإنسان ويعطيه هوية.

أما في الفكر المعاصر اختلفت الوجهات وتعددت وازدادت كذلك الطروحات الفكرية مع تطور الحالة الاجتماعية للفرد وكذلك ظهور قيم جديدة وكذلك أن الأذى خاصة في هذه الحقبة تؤكد على

[1] - سجى فتاح زيدان، مفهوم الهوية في الفكر السياسي الغربي، مجلة العلوم السياسية، العدد (62)، سنة 2021، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، ص 378.
[2] - المرجع نفسه، ص 383.
[3] - رونيه ديكارت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، ترجمة كمال الحاج، ط 04، بيروت، دار عويدات 1988، ص 13.
[4] - مجدي كامل، ديكارت، حياته، فلسفته، أفكاره، مبادئه، ط 01، القاهرة، دار الكتاب العربي، 2013، ص 13.

الاتجاه الفردي يؤكد مثلا (تشارلز تايلور) على الفردية والذاتية وحسب (هينري تاجفيل) فكرته تتمركز حول تعدد الهويات للفرد الواحد أي أن للفرد حرية الاختيار وحرية التنوع، يتميز العصر الحالي بالحرية المطلقة خاصة في الحضارة الغربية مما ساهم بشكل كبير بتشكيل أزمة هوية، لقد أصبح لكل فرد حريته في هويته وأن يختار ما يريد أن يكون دون تدخل.

وكذلك نلاحظ ظهور الحركات النسوية في تحديد مفهوم الهوية مثل (جوليا كريستيفيا) حيث تطالب بهوية المرأة من خلال المطالبة بحقوق المرأة، "ترى أن هوية المرأة اكتسبوا عن طريق الثورة وأن المرأة بحاجة إلى انتفاضة لتغيير وجهات النظر التي تفرض عليها مكينة أقل من الرجال".[1]

عموما الهوية في العصر المعاصر أصبحت تحديا شخصيا وثقافيا يشمل العديد من الجوانب بما في ذلك الهوية الثقافية والجنسية والدينية والاجتماعية، قد يعاني الفرد من الشعور بضيع وعدم الانتماء، وقد يبحثوا عن طرق لتحقيق التوازن والاستقرار الذاتي، لقد شهد حقا هذا العصر تعقيدات وتحديات فريدة تؤثر على تشكيل الهوية الفردية والجماعية.

## المبحث الثاني: ما بعد الحداثة والإنسان:

[1] - عبد الله السيد عسكر، الإساءة إلى المرأة، القاهرة، المكتبة الأنكلو مصرية، د.ط، 2003، ص 85.

## المطلب الأول: المقاربة المفاهيمية لمرحلة ما بعد الحداثة:

حركته ما بعد الحداثة هي ردت فعل على الأفكار والمفاهيم التي طبعت الحادثة وتتسم بالشك والاعتراض علاقة واعدها في هذه المرحلة تم التركيز على العقل والعلم والتقدم التكنولوجي وكانت الاعتقادات الدينية والتقاليد الاجتماعية تتلاشى تدريجيا، تبين بشكل واضح أن فكر ما بعد الحداثة يختلف نسبيا عن مفاهيم الحداثة السابقة، هناك آراء تعتبر أن فكر ما بعد الحداثة يختلف بشكل جذري عن فكرة الحداثة بأكملها هناك من يرى أنه يمكن اعتبار الكتاب والفنانين في فترة ما قبل الحادثة على الرغم من أن هذا المفهوم لم يكن موجودا في ذلك الوقت وهذا ما يشبه إلى حد كبير ما الجدل الذي يرى نظريات فرويد حول اللاوعي كانت موجودة بالفعل في الفكر الرومانسي الألماني، فقد ناقش (يورغن هايرماس) مشروع الحداثة لم ينتهي بعد حيث يستمر في سعيه لتحقيق الن أهدافه (وبذلك يقصد هايرماس قيم العقل التنوري والعادلة الاجتماعية) يعتبر مصطلح ما بعد الحداثة (والمصطلحات المماثلة له) أيضا في نظر العديد من الناس أنه يشير عموما إلى دور وسائل الإعلام في المجتمعات الرأسمالية في نهاية القرن العشرين.[1]

تمتد فترة ما بعد الحداثة (Post modernism) من سنة 1970-1990، وقد جاءت هذه الحركة لتقويض الميتافيزيقا الغربية وتحطيم المقولات المركزية التي هيمنت قديما وحديثا على الفكر الغربي، وتقترن ما بعد الحداثة بفلسفة الفوضى والعدمية والتفكيك واللامعنى واللانظام.

وتتميز بقوة التحرر من قيود التمركز والان فيك عن اللوغوس والتقليد.

وطبعا أسهم تطور الكبير الحاصل في عالم التكنولوجيا والإعلام في المجتمعات الغربية في لعب الدوري الكبير في نشوء هذه الحركة، باختصار هي تمرد على سطوة تيارات الحداثة الكبرى لعدم قدرتها على تفسير الواقع بمآلاته الجديدة في مختلف النواحي (سياسيا، نفسيا، اقتصاديا.. إلخ) مثلا النظريات الكبرى مثل الماركسية والتقدم والعقلانية والعلم الموحد فقدت شرعيتها في مجتمع ما بعد الحداثة، في هذه المرحلة يرضخ الإنسان الغربي لإدراكه بإخفاق مشروع الحداثة، بمعنى أن مشروع التحديث أدى بالإنسان إلى نمو ثقافة استهلاكية وجعلت الإنسان يلهث وراء شبح السعادة الوهمية.

## المطلب الثاني: الأنسنة داخل التفكير ما بعد الحداثي:

[1] – ديفيد كارتر، النظرية الأدبية، ترجمة باسل المسالمة، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط 01، 2010، ص 130.

إن بيان مفهوم الإنسان يقتضي مرجعيات تحكمت في نشوئه، وسياقات نظرية، معرفية، سياسية... أغنت حركية مفهومه، ليأخذ هوية مفهومية ثابتة نسبيا، لكنها قابلة للتعديل مع إرهاصات كل بداية، مشكلة حقبة معرفية جديدة تنبأت بنهاية الحقبة المعرفية السابقة، وهذا بالتركيز على حقبتي الحداثة وما بعدها، ففيما تمثلت يا ترى مكانة الإنسان داخل التفكير ما بعد الحداثي؟

لقد نجح الفكر التنويري بشكل كبير في نقد وتفكيك الأوضاع والأنظمة التقليدية السابقة، ولكنه مقابل ذلك فشل في إعطاء وتقديم البديل الإيجابي، ف الإيديولوجيا الحديثة ظلت محصورة في طابعها النقدي والتفكيكي هذا ما أدى إلى ظهور تيارات ما بعد الحداثية التي حاولت التغلب على هذا القصور.[1]

بمعنى آخر فالحداثة نجحت في جانب النقد والتفكيك ولكنها مع ذلك فشلت في تقديم بديل مقنع وشامل ما سمح بفتح طريق لظهور تيارات جديدة مخالفة لها.

حيث ترجع نشأة ما بعد الحداثة إلى ثلاثة أسس رئيسية هي:

- الرد على الحداثة.
- ظهور تيار فلسفي اشتهر بما بعد النبوية ومثله كل من جاك دريدا، ميشال فوكو...

إلى جانب ظهور نظرية المجتمع ما بعد الصناعي.[2]

حيث شكلت هذه الأسس الفكرية والفلسفية منطلقات أساسية للفكر ما بعد الحداثي في تجاوز محدودات الحداثة والتفكير في رؤى جديدة للإنسان والمعرفة والواقع.

يمكن التمييز فيما يخص نقد الأنسنة بين النقد الفلسفي الذي ارتبط بتيار ما بعد الحداثة والنقد الديني الذي يقترح نزعة إنسانية لا تنقطع مع الدين.[3]

فالنقد الفلسفي المرتبط بتيار ما بعد الحداثة ينطلق من تشكيك ما بعد الحداثة في المفاهيم الكلاسيكية للإنسان والعقل والذات أما من الجانب الديني للنزعة الإنسانية فهو يرى أن الإنسان لا يمكن أن ينفصل عن الخالق، فيكون والكل المنظورين نقده وتصوره الخاص بالإنسان ما بين نقد فلسفي لمركزية الإنسان وآخر ديني يؤكد على علاقة الإنسان بالخالق.

## المبحث الثالث: مقاربات فلسفية للهوية الإنسانية

[1] - هنري لوفيفر، تر: كاظم جهاد، ما الحداثة، دار ابن الرشد للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1983، ص 110.
[2] - محمد الشيخ وياسر الطائري، مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة، دورات متفائلة منتقاة من الفكر الإيماني المعاصر، دار الطليعة بيروت، لبنان، ط01، فبراير 1996، ص 17.
[3] - محمد كيحل، تحولات مفهوم الإنسان في فلسفة الحداثة وفلسفة ما بعد الحداثة في مأزق إنسان التأليه إلى مأزق إنسان التشويه، مجلد 24، عدد 95 (2019)، بحوث ودراسات منشور 2019/01/01، ص 106.

تعتبر الهوية الإنسانية مفهوم فلسفي ونفسي يعنى بالعديد من الجوانب الفريدة والمتميزة للفرد، حيث تشكل هذه الهوية الإنسانية عبر تفاعل العديد من الجوانب بين ما هو وراثي وبيئي، وقد تكون للهوية الإنسانية كذلك جوانب متعددة ومتنوعة مثل: الهوية الجنسية، مهنية، ثقافية، دينية...،وبناء على هذا : فيما تتمثل المقاربات الفلسفية للهوية الإنسانية؟

## المطلب الأول: الهوية الإنسانية داخل التفكير العربي

تعتبر هوية الفرد نتاج لتفاعله مع ثقافته التي ينتمي إليها لقد كانت: "الهوية في العصر الجاهلي مرتكزة على بعدين أولهما البعد المادي والذي يشمل المعارف والثاني اللامادي والذي يتمثل في العادات والتقاليد والأعراف والقيم وقد كانت الهوية مع بروز الإسلام تركز على تزكية المجتمع العربي من قيم العصبية القبلية والانتقال إلى قيم الإيجابية مما أدى إلى توحيد الثقافة الإسلامية وكانت أيضا الهوية في العصر الأموي تتميز بكونها عربية خالصة وفي العصر العباسي ارتكزت على العرق إلى اللغة والهوية في الوقت الحاضر مرتبطة بالكيان السياسي الواحد بحيث أنها ارتبطت بالعروبة وتنوع البيئة الجغرافية فظهر ما يسمى بهوية العالم العربي، وتنوعت مرجعية الهوية الثقافية، وفي الفكر المعاصر إلى القومية، العروبة، العلمانية... إلخ ويعتبر الإسلام والعروبة المرجعية الأولى من أجل وحدة الهوية والحفاظ عليها"[1]. إن الهوية في الفكر العربي المعاصر تمثل قضية مركزية تتشابك مع مختلف الأبعاد السياسية، الثقافية والاجتماعية، تعالج هذه القضية من خلال النظر في كيفية تشكيل الهوية الوطنية، الدينية الثقافية وفي سياق التحديات والفكر المعاصر في قضية الهوية الإنسانية كان أبرز المفكرين العرب قدموا مثل إدوارد سعيد ومحمد عابد الجابري، وسنأخذ كمثال دراسة محمد عابد الجابري في هذا السياق، حسبه أن: "الهوية الإنسانية كيان يصير يتطور وليس معطى جاهز نهائيا هي تصير وتتطور إما في اتجاه الانكماش أو إما في اتجاه الانتشار وهي تعتني بتجارب أهلها ومعاناتهم وانتصارهم وتطلعاتهم، وأيضا باحتكاكها سلبا أو إيجابا مع الهويات الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما"،[2] إذن حسب الجابري الهوية هي كل ما يرتبط بمجتمع ما من المجتمعات في جميع المجالات والعلاقات القائمة بين الأفراد والجماعات وهي غير مستقلة عن الهويات وهي تتطور غير ثابتة وساكنة، ويرى محمد عابد الجابري أن الهوية تكون وتنشأ:" من خلال علاقة الأنا بالآخر يؤكد على دور الآخر وأهميته في تحقيق

[1] - سعيد محمد الرقب حبيب ونعيم جعنيني، الهوية الثقافية في التربوي العربي المعاصر، 2009، العدد 01، الجامعة الأردنية، ص 01.

[2] - شريف رضا، الهوية العربية الإسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص 18.

الهوية وحسبه أن الأنا تتحدد عبر الآخر"،[1] إن الأنا لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن الآخر فالأنا بحاجة إلى الآخر لتأكيد وجودها وتميزها، ففي تفاعلنا مع الآخرين، نكتشف أنفسنا ونحدد هويتنا، في هذا السياق يصبح الآخر ضروريا لتحقيق الهوية الذاتية وبالتالي تجاهل دور الآخر يعني تجاهل جانب أساسي في تشكيل الهوية إذن العلاقة بين الأنا والآخر هي أساس تحقيق الهوية الفردية والجماعية.

وبسبب العولمة والتطور التكنولوجي أصبحت الثقافات منفتحة على بعضها البعض مما شكل اختلاط بين العولمة ،حسب الجابري تعمل على تذويب الهوية الثقافية في مجتمع ما والقضاء عليها بأي شكل من الأشكال، وهذا ما نشاهده خاصة في الدول العربية في اندفاع نحو الثقافة الغربية وتناسي لثقافتهم الأصلية، إن مشكلة الهوية الحضارية التي يعيشها الفرد متعددة الأبعاد والجوانب وأحد أهم هذه الأبعاد هو عدم القدرة على تحديد حقل خاص أو اتجاه معين لتفادي الأزمة ويقول محمد عابد الجابري في هذا الصدد أن: "العولمة نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن، وفي مقابل ذلك يعمل على التفتيت والتشتيت"[2]، لقد كان التغريب الثقافي والتأثر بالغرب في ظل الانفتاح شهد الفرد العربي تغيرا كبيرا مما أدى إلى تراجع القيم والعادات والتقاليد كذلك خلق صراعات سياسية وعرقية وطائفية أدت إلى انقسامات ولإعادة تأكيد الهوية العربية هناك الحاجة إلى إصلاح المنظومة التعليمية وتعزيز دور المؤسسات الثقافية وتحفيز الإبداع والابتكار في المجالات المختلفة للحفاظ على الثقافة والتراث والهوية العربية.

## المطلب الثاني: الهوية الإنسانية داخل التفكير الغربي:

[1] - محمد عابد الجابري، مسألة الهوية والإسلام والغرب، مركز الوحدة، بيروت، 2012، ط 01، ص 91.
[2] - محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص 149.

يعد الهوية مصطلح لاتيني الأصل و الذي ينحدر من (Genus) وله عدة معاني من بينها(العرق، الأسرة...) حيث سعت الكثير من الأبحاث والمنظمات الدولية لإيجاد معنى حقيقي للمصطلح في اللغة العربية، فقد نظم مركز المرأة العربية بدوره اجتماع عام 1995 بتونس، وعينت عبارة النوع الاجتماعي كترجمة المصطلح.[1]

وتعرفه الموسوعة البريطانية <<الهوية الجندرية>> <<Gender Identity>> على أنها: عبارة عن شعور الإنسان سواء كان رجلا أو امرأة بنفسه كذكر أو أنثى.

والهوية الجندرية تتشكل من خلال التأثر بالعوامل الاجتماعية التي تعمل على تشكيل نواتها.[2]

حيث نجد لمصطلح الجندر العديد من المفاهيم المقاربة له وذات الصلة به في دائرة الحقل الدلالي أو كما اصطلح عليه في اللغة العربية بالنوع الاجتماعي.

من بينها:

الجنس: حيث يشير مصطلح الجنس إلى المفهوم البيولوجي لكل الجنسين سواء المرأة أو الرجل (ولد، بنت).[3]

النسوية: "

هي كل جهد سواء كان عملي أم نظري يهدف إلى المراجعة والنقد وتعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية، الذي يجعل من الرجل هو المركز رقم واحد والمرأة جنسا ثابتا، بمعنى أدق في منزلة أدنى من الرجل.[4]

من خلال تعريفنا لمصطلح الجندر والهوية الجندرية، كان لا بد من التطرق إلى علاقة الفكر الجندري بالفلسفة لتقريب الصورة أكثر أو بعبارة أخرى ما هي الأبعد الفلسفية التي اتخذها الجندر؟ وكأول بعد نأخذ البعد الأنطولوجي.

## أ. الأنطولوجيا والجندر:

[1] - نرا قاسم قادر، الجندر والجنس مفهومهما وآثارهما في أحكام قانون الأحوال الشخصية، كلية القانون والسياسة، جامعة السليمانية،(د.ط)،2015، ص 08.
[2] - المرجع نفسه، ص 09.
[3] - سيناء العاصي مفتاح وآخرون، مسرد المفاهيم والمصطلحات، النوع الاجتماعي، ص 06.
[4] - حسين أبو رياش وآخرون، الإساءة والجندر، دار الفكر، عمان، الأردن، ط01، 2006، ص 222.

وقد بدأنا بوجه التحديد بالمذهب الأنطولوجي أو المذهب الوجودي، والوجودية هي المذهب الذي وضعه جان بول سارتر في كتابه الوجود والعدم ، حيث يقول سارتر: الإنسان له مطلق الحرية في الاختيار، فهو يصنع نفسه بنفسه على النحو الذي يلائمه ويتماشى معه، فيكون بذلك الوجود سابق ومتقدم على الماهية.[1]

بمعنى أن الإنسان يتمتع بنطاق واسع من الحرية في اتخاذ قراراته واختيار مسار حياته، والتحكم في سلوكه هو نفيعي له بشكل مستقل ومتفرد.

## ب. الجندر والاستمولوجيا:

تعتبر فلسفة الجندر أو ما اصطلح عليه كذلك بالنوع الاجتماعي، هو خروج من دائرة الخصوصية الجنسية للأنثى والذكر لتأخذ أبعادا جديدة أخرى، تحدد نوع الجنس وفق أدوار ثقافية كانت أم اجتماعية تتجاوز بذلك ثنائية المرأة والرجل إلى أدوار أخرى.[2]

حيث يرتبط الجندر بالاستمولوجيا من خلال الاهتمام بكيفية تكون المعرفة والحقيقة والمفاهيم حول الجنس والجندر وكيف يؤثر العامل الاجتماعي للجنس والتوقعات المجتمعية المرتبطة به.

كانت سيمون دو بوفوار فيلسوفة وجودية من أبرز الناشطات النسويات في القرن 20، فقد اعتمدت بصورة أساسية على المذهب الوجودي فلسفة وأخلاق متأثرة بذلك بجون بول سارتر، فقد انطلقت من أن كل شخص يجب أن يعمل على مجموعة من الأهداف ليستكمل من خلاله ذاته ويحظى جراء ذلك بجوهره الإنساني.[3]

فبوفوار تعتمد بشكل أساسي على المذهب الوجودي الذي ينطلق من أن الوجود يسبق الجوهر، بمعنى أن الإنسان لا يولد محدد لهويته بل هو من يصنع هويته من خلال اختياراته في الحياة فتحقيق الزيت من منظور بوفواري يكون من خلال مجموعة من الأهداف والمشاريع يضعوها الفرد ويعمل من خلالها على تحقيق هذه الأهداف ليصل إلى ذاته الحقيقية.

أما فيما يخص فلسفة الجنس عند سيمون والجندر فقد نفت فيها أن المرأة تولد امرأة، بل أقرت وأكدت أنها تولد أنثى، والرجل يولد ذكرا.[4]

---

[1] - جميل صلبيا، المعجم الفلسفي، ج 02، دار الكتاب اللبناني، 1982، ص 565.

[2] - مثنى أمين الكردستاني، حركته تحرر المرأة من المساواة إلى الجندر، ص 105.

[3] - زينب صلاح، الجندر رؤية نقدية، الجندر من النسوية إلى ما بعد النسوية (من سيمون دوبوفوار إلى جوديث بتلر)، ص 04.

[4] - زينب صلاح، الجند رؤية نقدية، المرجع نفسه، ص 05.

بمعنى أن رؤية سيمون لهذا الموضوع (الجسد) هي أن الجسد وسيلة يمكننا من خلال العالم، وأن المعطيات للبيولوجيا تمثل أحد أهم الوسائل التي تسمح لنا بفهم المرأة ومع ذلك فهي بطبيعة الحال حسب رأي سيمون لا تقرر مصير المرأة النهائي.

فيما يخص دور المرأة في المجتمع فقد رأت سيمون دو بوفوار، أن المرأة لا تولد امرأة بل تصير كذلك، وأرجعت صيرورتها من أنثى لها خصائص بيولوجية معينة إلى امرأة لها أدوار اجتماعية معينة إلى البناء التاريخي والاجتماعي.[1]

فبوفوار ترفض الفكرة القائلة بأن هناك جوهر أنثوي محدد بالخصائص البيولوجية فقط، فالمرأة ليست مجرد أنثى بل هي مرأة بناء على البناء الاجتماعي والتاريخي، فالأدوار الاجتماعية للمرأة هي نتائج بناء ثقافي واجتماعي وتاريخي للمرأة، فالمرأة ليست مجرد أنثى بيولوجية بل هي نتاج عملية معقدة من التشكيل الاجتماعي والتاريخي لهوية المرأة وأدوارها، وهذا يشكل أساس نقدها للتصورات التقليدية عن المرأة في المجتمع.

## خاتمة الفصل:

[1] – المرجع نفسه، ص 07.

أزمة الهوية في مرحلة ما بعد الحداثة عبارة عن مصطلح يستخدم لوصف التحديات التي يواجهها الفرد والمجتمع في العصر الحديث نتيجة التغيرات السريعة في القيم والمعتقدات والهياكل الاجتماعية، حيث يعتبر التناقض والتشتت أحد أهم التحديات الرئيسية لأزمة الهوية، ومحاولة الفرد تجاوز هذه العقبات والتكيف مع التغيرات التي يشهدها العالم.

# خاتمة

## خاتمة:

من خلال بحثنا هذا الذي اختص بموضوع مصير الانسان في العصر المعاصر عند نيكولاي بيرديا ف نستنتج ان:

الانسان قد حظي بمنزلة بارزة في الفلسفة المعاصرة حيث كانت كل المسائل تدور و تصب في قالب واحد وهو الانسان ، وهو ماجعل من الفلسفة المعاصؤة فلسلفة إنسانية بامتياز تركز على دراسة الانسان وتطوره و امكانياته . و التفكير في ماهيته و طبيعتيه فالتغييرا السريعة في العالم و داخل المجتمع أوقعت الانسان في ميما يعرف بأزمة الهوية اثرت على الانسان وجعلته يفقد احساسه بذاته الى جانب تاثير العولمة و التكنلوجيا التي أدت الى استبدال الهويات التقليدية بهويات جديدة وافدة مما اثر على الشعور بالانتماء و الهوية الذاتية اللانسان .

فالبحث عن طبيعة الانسان المعاصر وماهيته له تاريخ طويل و حافل وذلك انطلاقا من الفلاسفة الاغريق فكانو اول من طرحو تساؤلات جوهرية حول الانسان من حيث طبيعتيه وماهيته ، فالمفاهيم الاغريقية التي حضت بالإنسان مازال لها اثر كبير و خاصة في الفكؤ المعاصر مثل : الانسان كائن عاقل ، الانسان كائن سياسي .....

فتكون بذلك الإرث الفلسفي الاغريقي احد اهم المصادر الأساسية لفهم الانسان سواء في الحداثة او في المعاصرة ، والحرية المطلقة التي دعت اليها الفلسفة الحديثة أدت الى الفوضى و الانفلات في المجتمع حيث اصبح الافراد مستعدين لاستخدام حريتهم دون أي اعتبار للقوانين او الأعراف وادت كذلك الى انتشار الانانية واللامبالاة بين الافراد و أيضا الى الاستغلال وظلم بعض الافراد للاخرين وكذلك القت الحرية على عاتق الفرد مسؤولية كبيرة حيث اصبح متحملا عواقب افعاله و تصرفاته دون أي مساعدة من الاخرين مما قد يؤدي الى شعوره بالوحدة و الضعط النفسي

# قائمة المصادر

# والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

- القرءان الكريم:

- سورة النساء، الآية 05
- سورة طه، الآية 115

- المصادر:

1. نيكولاي برديائيف، الحلم والواقع، ترجمة فؤاد كمال، الهيئة المصرية، 1984.
2. نيكولاي بيرديائيف، العزلة والمجتمع، ترجمة عبد العزيز، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1960.

- المراجع:

1. ادورو جونو، الفلسفة الوسيطية، ترجمة علي زيغود، دار الاندلس، ط3، 1982.
2. اريك فروم، مفهوم الانسان عند كارل ماركس، تر محمد سيد رصاص، دار الحصاد لنشر والتوزيع، ب ط، 1998.
3. اغوسطين، مدينة الله، ترجمة الخور أسقف يوحنا الحلو، ط2، دار النشر المشرق، د ط، بيروت . 2006.
4. أليكساندر وروشكا، الإبداع العام والخاص، ترجمة عثمان عبد الحي أبو فخر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1978.
5. إميل دور كايم، قواعد المنهج في عم الاجتماع، تر محمود قاسم، دار المعارف الجامعية، د ط، 1998.
6. إيمانويل كانط، جواب على السؤال ما هي الأنوار؟ ترجمة محمود بن حمامة، دار محمد علي للنشر، تونس، ب ط،2005.
7. ترا شي وماركوس، مقالات في فلسفة العصور الوسطى، ترماهر عبد القادر محمد، دار المعارف، د ط، 1998.
8. جان توشار، تاريخ الافكار السياسية، الاشتراكية، القومية، الجزء الثاث، تر ناجي الدرواشية، دار التكوين، 2010 .
9. جون بول سارتل، الوجودية مذهب فلسفي، تر عبد المنعم الحفصي، دار المصرية، القاهرة، ط1، 1964.
10. حسين أبو رياش وآخرون، الإساءة والجندر، دار الفكر، عمان، الأردن، ط01، 2006.

11. ديفيد كارتر، النظرية الأدبية، ترجمة باسل المسالمة، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط 01، 2010.
12. رونيه ديكارت، التأملات في الفلسفة الأولى، ترجمة وتقديم وتعليق عثمان أحمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ب ط، 2009.
13. ريجيس جوليفينه، المذاهب الوجودية من كيركجورد إلى جان بول سارتر، ترجمة فؤاد كامل، دار الآداب، بيروت، ط01، 1988.
14. زينب صلاح، الجندر رؤية نقدية، الجندر من النسوية إلى ما بعد النسوية (من سيمون دوبوفوار إلى جوديث بتلر).
15. سيغموند فرويد، الأنا والهو، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ط4، القاهرة، 1954.
16. سيغموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، تقديم محمد عثمان نجاتي، ترجمة سامي محمود علي، عبد السلام القفاش، مكتبة الأسرة، ب ط، 1936.
17. شريف رضا، الهوية العربية الإسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.
18. عبد الستار إبراهيم، الإنسان وعلم النفس، سلسلة كتب ثقافية الثقافة والفنون، الكويت، ب ط، فبراير 1985.
19. عبد الله السيد عسكر، الإساءة إلى المرأة، القاهرة، المكتبة الأنكلو مصرية، د.ط، 2003.
20. عزت القرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، جامعة الكويت، تنفيذ وإخراج وطبع ذات السلاسل، ب ط، ب س.
21. علي عبد المعطي، في المدخل إلى الفلسفة، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ط، 1991.
22. مارتن هيدغر، الوجود والموجود، تأليف جمال محمد أحمد سليمان، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
23. مثنى أمين الكردستاني، حركته تحرر المرأة من المساواة إلى الجندر.
24. مجدي كامل، ديكارت، حياته، فلسفته، أفكاره، مبادئه، ط 01، القاهرة، دار الكتاب العربي، 2013.
25. محمد الشيخ وياسر الطائري، مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة، دورات متفائلة منتقاة من الفكر الإيماني المعاصر، دار الطليعة بيروت، لبنان، ط01، فبراير 1996.
26. محمد سبيلا، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2009.
27. محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

28. محمد عابد الجابري، مسألة الهوية والإسلام والغرب، مركز الوحدة، بيروت، 2012، ط 01.
29. نوما الاكويني، الخلاصة اللاهونية، ترجمة الخوري بولس عواد، المطبعة الادبية، د ط، بيروت، 1891.
30. هنري لوفيفر، تر: كاظم جهاد، ما الحداثة، دار ابن الرشد للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1983.
31. هيربرت مركيوز، الإنسان ذو بعد واحد، ترجمة جورج الطرابيشي، منشورات دار الأدب، بيروت، ط4، 2002.
32. وفاء جمعة منصور علواني، المفارقة الوجودية عند نيكولاي برديائيف، (دراسة تحليلية نقدية)، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعتها الإسكندرية، د ط، د س.
33. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسس الهنداوي، ب ط، 2017.
34. يونس الوكيلي واخرون، الدين والمجتمع ونظرية المعرفة، شبكة مؤمنون بلا حدود، د ط، 2015.

- المعاجم والموسوعات:

1. إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط)، 1983.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، د ط، د س.
3. احمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، مقياس اللغة، دار الفكر، د ط، د س.
4. اندري لا لا ند، موسوعة لا لا ند الفلسفة، عويدات للنشر والنوزيع، د ط، 2012.
5. جميل صلبيا، المعجم الفلسفي، ج 02، دار الكتاب اللبناني، 1982.
6. رجب عبد الجواد إبراهيم الكليات معجم المصطلحات الكفي دار الأفاق العربية د.ط. د.س.
7. روديجر بوبنر، الفلسفة الألمانية الحديثة، ترجمة فؤاد كامل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1987.
8. رونتال ويودين واخرون، الموسوعة الفلسفية، تر سمير كرم، دار الطليعة، د ط، بيروت، د س.
9. عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984.
10. فرانسوا داستور، هيدغر والسؤال عن الزمان، ترجمة سامي أدهم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ط2.
11. محمد إبراهيم الغيومي، الوجودية فلسفة الوهم الإنساني، مكتبته الأنجلو المصرية، القاهرة،ط1، 1983.
12. محمد الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
13. محمد يعقوبي، معجم الفلسفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط01، 2008.

14. المدرسي محمد تقي، بصائر في نظرية المعرفة، ط1، لبنان، 2005.
15. مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار اسامة، عمان، الاردن، ط1، 2009.
16. موسوعة ستانفود الفلسفية، مشيل بوردو، تر خالد أبو هريرة، الحكمة، د ط، 2022.

- المجلات:

1. سجى فتاح زيدان، مفهوم الهوية في الفكر السياسي الغربي، مجلة العلوم السياسية، العدد (62)، سنة 2021، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل.
2. سعيد محمد الرقب حبيب ونعيم جعنيني، الهوية الثقافية في التربوي العربي المعاصر، 2009، العدد 01، الجامعة الأردنية.
3. محمد النبي سيد محمد، الانسان في الفلسفة الوجودية . العدد 38، كلية الاصول الدين والدعوة جامعة الازهر، 2020.
4. محمد كيحل، تحولات مفهوم الإنسان في فلسفة الحداثة وفلسفة ما بعد الحداثة في مأزق إنسان التأليه إلى مأزق إنسان التشويه، مجلد 24، عدد 95 (2019)، بحوث ودراسات منشور 2019/01/01.

الملخص:

**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**
**وزارة التعليم والبحث العلمي**
**جامعة 8 ماي قالمة 1945**
**كلية العلوم الانسانية والاجتماعية**

**قسم الفلسفة**
**تخصص: فلسفة تطبيقية**
**الموضوع: ملخص مذكرة الماستر في الفلسفة**
**بعنوان: مصير الانسان في العصر المعاصر " دراسة فلسفية لنكولاي برديبيائف "**


**الملخص:**

قدم لنا الفيلسوف الروسي نيكولاي برديبيائف رؤية فلسفية لاهوتية ، مؤكدا على الأبعاد الروحية و الوجودية للإنسان في مواجهة القوى المادية ، لقد كان من رواد الفلسفة الوجودية وتأثر بفلاسفتها المؤمنين حيث رأى أن الإنسان ليس مجرد كائن مادي بل يمتلك بعدا روحيا يجب أن يعتنى به ، ومؤكدا على اهمية الحرية و الإبداع كجوهر للوجود الإنساني ، في مجمل فلسفته أراد أن يسعى الى تحقيق توازن بين الحرية الفردية و المسؤولية الاجتماعية مؤكدا كذلك على الأهمية القصوى الروحانية والإنسانية في تحقيق حياة ذات معنى وكذلك على اهمية اعادة بناء شخصية الفرد المعاصر من اجل التكيف مع تطورات هذا العصر و للمعالجة أزمات الوجود الإنساني و الهوية التي وقت فيها البشر.



الكلمات المفتاحية: الوجودية، الوجود الانساني، الحرية، الشخصية.



## Abstract :

The Russian philosopher Nikolai Berdyaev presented a theological philosophical vision, emphasizing the spiritual and existential dimensions of the human being in the face of material forces. He was one of the pioneers of existential philosophy and was influenced by its believing philosophers, as he saw that the human being is not merely a material being, but possesses a spiritual dimension that must be nurtured. He also emphasized the importance of freedom and creativity as the essence of human existence. In the totality of his philosophy, he sought to achieve a balance between individual freedom and social responsibility, while also emphasizing the supreme spiritual and humanistic importance in achieving a meaningful life, as well as the importance of rebuilding the personality of the contemporary individual in order to adapt to the developments of this era and to address the crises of human existence and identity that humanity is facing.



Keywords : Existentialism . Human existence . Freedom Personal,